مهددات الحوار الأسري وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة

Threats of Family Dialogue and its Relationship to Irrational Thoughts among Married Couples in Medina and Jeddah Governorate

اعداد: الباحث/ حسين محمد آل صلاح¹، الباحث/ توفيق عويض المغنوي²

ماجستير في التوجيه والإصلاح الأسري، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية^{1,2}

المخلص:

هدفت الدراسة التعرف على مهددات الحوار الاسري وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة وأيضا تحديد مستويات الحوار الأسري بين الزوجين في المملكة العربية السعودية، والتعرف على أهم المعتقدات والأفكار الخاطئة التي تهدد الكيان الأسري، ووضع الحلول والمقترحات لتعزيز أساليب ومهارات الحوار الأسري. وتكونت عينة الدراسة من (218) من الأفراد المتزوجين بكل من جدة والمدينة المنورة، حيث تم توزيع أداة الدراسة عليهم. وأهم ما توصلت له هذه الدراسة أن مستوى الحوار الأسري متوسط في الأسرة، ومستوى الحوار توفر مهددات الحوار الأسري كبيرة، ومهددات الحوار مع الأبناء متوفرة وبدرجة كبيرة، وأظهرت النتائج أن الأفكار اللاعقلانية غير متوفرة في الأسرة، وتبين أيضاً أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من جدة والمدينة المنورة في مهددات الحوار الاسري والأفكار اللاعقلانية في غالبها لصالح مدينة جدة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات كل من (المهن وعدد الأبناء والمؤهلات) عند مستوى دلالة احصائي (0.05)، وأهم ما أوصت به الدراسة هو ضرورة معالجة الأفكار اللاعقلانية داخل الأسرة ومحاولة رفع مستوى التفكير الإيجابي وضرورة مشاركة المقبلين على الزواج في دورات عن كيفية التعامل بين داخل الأسرة و العمل على قيام منهج تربوي ينظم مسيرة الأسرة وتوزيع وتحديد أدوار كل فرد من أفراد الأسرة حتى يساهم في تماسكها مما ينعكس ايجاباً على التنشئة السليمة على الأبناء.

الكلمات المفتاحية: مهددات، الحوار الأسري، الأفكار اللاعقلانية، المتزوجين، المدينة المنورة، محافظة جدة

Threats of Family Dialogue and its Relationship to Irrational Thoughts among Married Couples in Medina and Jeddah Governorate

Abstract

The study aimed to identify the threats of family dialogue and its relationship to irrational thoughts among married couples in Medina and Jeddah Governorate, and also to determine levels of family dialogue between spouses in the Kingdom of Saudi Arabia, And identify the most important beliefs and misconceptions that threaten the family entity, and develop solutions and proposals to enhance the methods and skills of family dialogue. The study sample consisted of (218) married individuals in each of Jeddah And Medina, where the study tool was distributed to them. The most important finding of this study is that the level of family dialogue is average in the family, the level of dialogue provides great threats to family dialogue, and threats of dialogue with children are available to a large degree, and the results showed that irrational thoughts are not available in the family, and it also shows That there are statistically significant differences between Jeddah and Medina in the threats to family dialogue and irrational thoughts in most of them in favor of the city of Jeddah, there are no statistically significant differences between the averages of each (professions and the number of children and qualifications) at the level of statistical significance (0.05), and the most important It is recommended by the study The need to address irrational thoughts within the family and try to raise the level of positive thinking and the need to participate in marriage for courses in the course of how to interact between within the family and work to establish an educational curriculum that organizes the family process Sound to the children.

Keywords: Threats, Family Dialogue, Irrational Thoughts, Married People, Medina, Jeddah governorate

1. الإطار العام للدراسة

1.1. المقدمة:

الحوار الأسري له أهمية بالغة في التواصل بين أفرادها وبالأخص ما يتعلق منه بين الزوجين باعتبارهما أساس قيام هذه الأسرة والمسؤولين عن بقائها. ومن ذلك نجد أن العلاقة بين الزوجين حتى تبقى قائمة لا بد لها من تفاعل إيجابي واتصال دائم وقائم على أساس تبادل الاحترام والود ل كليهما، والعنصر الفعال الذي يلعب دوره هنا في قيام هذا الاتصال والاستقرار هو الحوار بين أفراد الأسرة عامة والزوجين خاصة.

ونتيجة لظروف الانفتاح والتواصل الثقافي التي صاحبت الثورة التنموية في المجتمع السعودي والتغير الاجتماعي والاقتصادي المتسارع، والتي أدت إلى تغيرات فكرية وأثرت على الكثير من أنماط السلوك والتعامل بين الناس، حتى داخل الأسرة. تفاقمت المشكلات الأسرية والتربوية وتآزمت العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة الواحدة في كثير من الأحيان، بسبب الافتقار إلى نوع من المحاور والإقناع وسوء طرح الآراء (موسى، 2011).

ويرى الباحثان أنه ولكي نتجنب تلك المهددات التي تعيق الحوار الأسري، فإن مواجهته وتمزيقه بالحوار أمر حيوي من أجل بقاء كيان الأسرة؛ لأن الحوار عنصر من أهم عناصر التفاهم بين الزوجين والأولاد، فاليبيت يقوم على مشاركة الزوجين، ويهدف إلى السكن والمودة والرحمة، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالاتصال بين الزوجين سواء على المستوى المادي أو المعنوي.

2.1. مشكلة الدراسة:

يقوم الزواج الناجح على قدرة كل زوج على التكيف مع الآخر وتلبية حاجاته ومطالبه، ويستدل عليه من خلال أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج، ورضاه عنه، وقدرة كلا الزوجين على مواجهة صعوبات الحياة التي يمكن أن تلقي بظلالها على الحياة الزوجية، وإمكانية تفاعل كل طرف بالشكل الإيجابي والفعال في إظهار المشاعر والتعبير عنها، وإبقاء باب التواصل الثنائي الجانب مرناً، يتسع لمختلف الأفكار والطبائع. فالتواصل بين الطرفين في الحياة الزوجية بشكل عام، وللمتزوجين حديثاً بشكل خاص، يكون ببذل الجهد للاتصال ومعالجة المشاكل، فالاتصال هو العلاج الفعال والبناء لعدم الرضا.

وهذا ما اتضح جلياً فيما نشرته وزارة العدل، حيث كشفت وزارة العدل السعودية أن حالات الطلاق تبلغ تقريباً نصف عقود الزواج في المملكة، مما يؤشر لارتفاع معدلات الطلاق في بلد يفترض ألا تشكل فيه الأوضاع الاقتصادية دافعا لأبغض الحلول. وأوضحت وزارة العدل، أن عدد صكوك الطلاق خلال شهر صفر 1441 هـ بلغ 5192 صكا، 48% منها في منطقتي الرياض ومكة المكرمة ويراوح عدد صكوك الطلاق الصادرة يوميا في جميع مناطق المملكة بين 195 و 315 صكا (كتاب الإحصاء السنوي لوزارة العدل، 2019).

بينما كشف العديد من الدراسات أن كثير من المشكلات الأسرية يرجع أسبابها على فقدان التواصل والحوار الأسري خاصة بين الزوجين كدراسة موسى (2011) ودراسة الشثري (2012) ودراسة القرني وآل شويل (2019).

وبناءً على ما سبق يتضح أن الحوار داخل الأسرة قيمة وممارسة عريقة يجب أن تمارس بين أفراد الأسرة الواحدة وخاصة بين الزوجين لما أوردته نتائج كثير من الدراسات حول أهميته في بناء هذا الكيان الاجتماعي، وعليه فقد كان دافعاً ملحا لدى الباحثان للتعرف على مهددات الحوار الأسري في وقتنا الحاضر وتأثيراته النفسية والعقلية على الزوجين، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما علاقة مهددات الحوار الأسري بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة؟

3.1. أسئلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما علاقة مهددات الحوار الأسري بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة؟

ويندرج تحت السؤال الرئيس عد من الأسئلة الفرعية هي:

- ما مدى ممارسة الحوار الأسري لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة من وجهة نظرهم؟
- ما مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة؟
- ما هي مهددات الحوار الأسري لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة من وجهة نظرهم؟
- ما هي مهددات الحوار الأسري مع الأبناء لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة؟

4.1. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مستوى ممارسة الحوار الأسري (الحوار بين الزوجين) لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين في مدينة المدينة المنورة ومحافظة جدة من وجهة نظرهم
- الكشف عن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة.
- التعرف إلى مهددات الحوار داخل الأسرى بين الزوج والزوجة ومهددان الحوار بين الأبناء لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة.
- الكشف عن درجة تأثير مهددات الحوار الأسري على مستوى التفكير اللاعقلاني لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة من وجهة نظرهم.

5.1. أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة في:

- أنها تمس أحد أهم المسارات الأساسية بتماسك وترابط المجتمع وهي الأسرة، وباعتبار الزوج والزوجة محور الارتكاز الأسري.
- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة في حدود علم الباحث-التي تطرقت إلى البحث في ماهية مهددات الحوار الأسري خاصة بين الزوجين. وتأثيراتها على المعتقدات والأفكار الخاطئة لديهم.
- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تحديد مستويات الحوار الأسري بين الزوجين في المملكة العربية السعودية، ومن ثم توضح الحلول والمقترحات لتعزيز أساليب ومهارات الحوار الزوجي.

6.1. مصطلحات الدراسة:

الحوار الأسري:

يعرف الحوار الأسري بأنه: "التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة. والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها. وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة. مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل. (الويلي، 2010: 11)

ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه: "ممارسة ديمقراطية تتطلب مهارة في التعبير والإنصات تستند على فكر ناضج ونظرة ثاقبة يقوم بها كلا الزوجين مع الآخر، وتترجم في صورة حديث إيجابي من شأنه توطيد العلاقة بينهم. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الحوار بين الزوجين من إعداد دراز (2014).

الأفكار اللاعقلانية:

الأفكار اللاعقلانية: هي تلك الأفكار والمعتقدات الخاطئة وغير المنطقية التي تتميز بعدم موضوعيتها، والتي تكونت بناء على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد (Ellis, 1995)

ويعرفها الباحثان بأنها: "مجموعة من الأفكار غير المنطقية التي تتصف بعدم الموضوعية، والمبنية على توقعات، وتنبؤات، وتعميمات خاطئة، وتعتمد على الظن والتنبؤ، والمبالغة، والتهويل بدرجة لا توافق مع الواقع. وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد جرادات (2006)

7.1. حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية بالحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على التعرف على مهددات الحوار الاسري وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة.
- **الحدود البشرية:** فئة المتزوجين والمتريدين على بعض مراكز الإرشاد الاسري بالمدينة المنورة ومحافظة جدة.
- **الحدود المكانية:** مراكز الإرشاد الاسري في المدينة المنورة ومحافظة جدة والبالغ عددها (2) مركز أسري.
- **الحدود الزمانية:** تطبق الدراسة-بمشيئة الله تعالى-خلال الفصل الدراسي الثاني من العام 1441-2020 م.

2. أدبيات الدراسة

1.2. الإطار النظري

الحوار الأسري

الأسرة وحدة متكاملة في جسم المجتمع. إنها التجمع العائلي الأكثر حساسية وتأثراً بما يحيط به، وما يجري داخله من تأثيرات وتفاعلات متنوعة، وانسجام الأسرة داخليا، وخارجيا مع باقي الوحدات التي تشكل المجتمع يعطيها قوة وتألفا تستطيع من خلاله البقاء والتكيف ضمن هذا الجسم الواحد.

حيث تعتبر الأسرة كالخلية الحية، وهي كيان لمجتمع لما يحيط بها من التيارات المختلفة كالفساد والانحلال والانهيار، وكل هذا له أثر كبير في تهديد المجتمع كله، كما وتتكون هذه الأسرة من الأب والأم والأولاد، أو قد تكون مكونة من الزوج والزوجة فقط. فإن لكل فرد في أسرته دوره الفعال في كيان هذه الأسرة حيث أنه يتأثر بها، أو تتأثر به (محمود، 2014: 37).

حيث أن كثير من حاجات أفراد الأسرة تتحقق من خلال ما يسود بينهما من حوار شامل وعميق يجمع بين القول والفعل والشعور ويتدخل فيه الروح والجسم فيتقوى كل طرف منهما بالطرف الآخر ويتبادل معه التأثير (سليمان، 2014: 122).

وتأتي أهمية الحوار من كونه الحوار أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تطلبها الحياة في المجتمع المعاصر لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال، كما أن الحوار من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانزالية وتفتح له قنوات للتواصل يكتسب من خلالها المزيد من المعرفة والوعي، كما أنه طريقة للتفكير الجماعي والنقد الفكري الذي يؤدي إلى توليد الأفكار والبعد عن الجمود ويكتسب الحوار أهميته من كونه وسيلة للتألف والتعاون وبديلا عن سوء الفهم والتفوق والتعسف (جمال، 2016: 8).

فالحوار الأسري والتفاعل الاتصالي والحوار هو الذي يبتعد بالأسرة عن العزلة التي تجعل من أفرادها عزين متفرقين، خاصة في ظل تزايد التأثيرات السلبية لعولمة الإعلام والاتصال ومخاطرها على القيم (نعيمي، 2016: 13).

مفهوم الأسرة:

تعرف الأسرة بأنها هي مجموعة من الأفراد أو الأعضاء المتكافلين والمتكاتفين معا، يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم تسمى المنزل أو البيت في العادة، وترتبطهم علاقات متنوعة: بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية -قانونية (حمدان، 2015: 7).

ويعرفها مرسى (2008: 24) بأنها "جماعة اجتماعية نواتها امرأة ورجل بينهما زواج شرعي وأبناؤهما، وقد تمتد أفقياً أو رأسياً وتضم: الأجداد، والأحفاد، والأقارب الذين يعيشون في معيشة مشتركة وتحت سقف واحد، ويتفاعلون معاً وجهاً لوجه، ويسودها المودة والمحبة والرحمة، وتقوم الحياة فيها على التضحية والرعاية المتبادلة وتنشئة الأطفال وحماية كبار السن"

الحوار:

الحوار لغة لفظ مشتق من حور ومنه: "أحار عليه جوابه أي رده، وأحرت له جواباً وما أحار بكلمة، والاسم من المحاور والمحوير، تقول: سمعت حویرهما وحوارهما. والمحاورة: المجاورة، والتحاویر: التجاوب... يقال: فلم يحر جواباً أي لم يرجع ولم يرد. وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام (ابن منظور، 1966: ج1: 218).

أما اصطلاحاً فيعرف بأنه: "عبارة عن نقاش؛ إما بين طرفين، أو عدة أطراف، ويهدف إلى الوصول إلى حقيقة، أو من أجل إقامة الحجة على أحد الطرفين، وقد يستخدم الحوار لدفع شبهة ما، أو تهمة وغيره." (جمال، 2016: 9).

الحوار الأسري:

يعرف الحوار الأسري بأنه: "عملية تفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة؛ مما يؤدي إلى إيجاد الألفة والتواصل" (الوايلي، 1431: 66).

وتعرفه اللحيدان (2019: 154) بأنه: "التحاویر بین الآباء والأولاد، أو بین الأولاد وسائر أفراد الأسرة من خلال الإقناع، وإبداء كل طرف وجهة نظره بكل حرية من أجل التوصل لنتيجة مناسبة للمتحاویرین، ولفهم الواقع والتعامل معه بصورة أفضل".

أهمية الحوار الأسري:

الحوار الزوجي والأسري له من النتائج والفوائد الكثير، وحين النظر في نتائج الحوار الإيجابية فإنها لا تقتصر على الأولاد أو الأزواج أو الأسرة، بل تتعدى ذلك إلى المجتمع 0 وهنا يورد القرني وآل شويل (2019: 17) بعضاً من نتائج الحوار الأسري ومنها:

- اكتساب مهارة التعبير الاجتماعي، وقدرة أفراد الأسرة للتعبير عن مشاعرهم وعرض أفكارهم دون خوف أو تردد.
- الاستقرار النفسي والتمتع بالصحة النفسية، فالعلاقة الإيجابية بين أفراد الأسرة عموماً أو الزوجين بشكل خاص تؤثر إيجابياً على حالتهم النفسية والاجتماعية والانفعالية، بل وتؤثر على النمو بصفة عامة.
- تفهم وتلبية الحاجات النفسية لأفراد الأسرة، سواء كانت الحاجات النفسية كتحقيق الذات، أو الحاجات الاجتماعية كالحاجة إلى الانتماء، أو المادية كالأكل ونحوه.
- النمو السليم للشخصية والوعي بالذات. فالتفاعل المستمر بين أفراد الأسرة مظهر من مظاهر النمو السليم للشخصية وهما يتشكلان نتيجة التفاعل مع بيئته الأولى وهي الأسرة.
- تعلم فن الإصغاء، وبذلك يستطيع أن يتعلم كثيراً من المهارات الاجتماعية من خلال التواصل والنقاش مع الآخرين، كما يؤدي إلى اكتساب الخبرات والقيم الحياتية من الأفراد الذين يتواصل معهم، وخاصة من الكبار وتجاربهم

أنواع الحوار الأسري:

تشير الوايلي (1431: 67-68) إلى أنواع الحوار الأسري والتي تتمثل في:

الحوار الإيجابي: وهو حوار يساعد على دعم الروابط بين الزوجين وينمي لغة التفاهم مع الأبناء يتطلب مهارة في التعبير ومهارة في الإنصات. فهناك ثلاثة أمور تميز الأسرة الأكثر حواراً واندماجاً وهي: تبادل رسائل واضحة ومباشرة. والاستماع الفعال. والتعبير اللفظي. ويكون ذلك بأحد الطرق التالية:

الحوار النقاشي: إما مواجهة أو مكتوباً. وهو من أكثر الأساليب التي يتم من خلالها الحوار بين طرفين خصوصاً في الأمور التي تتحى منحى الجدية أكثر. وقد تختصر مراحل كثيرة في التفاهم بين الطرفين. وكثير من الأسر لم تتعود هذا النوع من الحوار الزوجي مع أهميته وتأثيره الكبير في الحياة الزوجية. فالأولى من الزوجين عدم غلق هذا النوع من أنواع الحوار بل يجب طرح أي موضوع خصوصاً فيما يتعلق بحياتهما كزوجين وبما يتعلق بأمور أبنائهم ليتم الحوار فيه والاتفاق حوله.

الحوار العابر: وهو من أكثر أنواع الحوارات الشائعة في داخل الأسرة سواء بين الزوجين أو مع الأبناء. وممارسة هذا الحوار عادة يكون تلقائياً وبدون الشعور إنه حوار. كالتعليق على حدث ما. أو شرح لموضوع معين. فمثل هذه المداخلات تسبب مدخلاً جيداً ومناسباً للحوار.

الحوار عن طريق العيون: في كثير من الأحيان نجد العيون وسيلة من الوسائل التي تعبر عن كثير من الكلام فقد يفهم الإنسان من خلال حوار من شخص آخر من عينيه أكثر مما يفهمه من كلامه. فنظرت الإنسان وحركاته هي جزء من حوار مع أي طرف.

الحوار الشاعري الإيجابي: ليس شرطاً أن يكون الحوار الأسري للمسائل الخلافية فقط أو للاتفاق حول أمر ما. فقد يكون هناك حوار يتبادل فيه الزوجان المشاعر العاطفية وأحاسيس كل طرف تجاه الطرف الآخر. وهناك حوار شاعري وإطراء إيجابي على سلوكيات الأبناء فهذا من شأنه أن يزيد الألفة والمحبة بين الأسرة ويقوي روابط الحب بينهم.

حوار مرآة الآخر: وهو من الأنواع الهامة ويعني وضع الذات في مكان الشخص الآخر. ويرتبط ذلك إيجابياً بالرضا عن العلاقة. والعكس صحيح. فينتج عن ذلك أن يعدل أفراد الأسرة سلوكهم في المواقف الاجتماعية المختلفة كنتيجة لفهم وجهة نظر الآخر. فالأسرة القادرة على وضع وجهة نظر الآخر في الاعتبار يظهر أفرادها اهتماماً أكبر بحاجات واهتمامات ورغبات الآخر.

الحوار السلبي: التواصل اللفظي الخاطئ الحوار السلبي يعد مصدراً للمشاكل الأسرية. فهذا النوع من الحوار يسبب قدراً كبيراً من الإحباط لدى أفراد الأسرة. فتنضح على ملامحها الحياة غير السعيدة وذلك لأنهم كثيراً ما يعتقدون مشاكلهم ويزيدونها توتراً عن طريق التواصل اللفظي الخاطئ؛ حيث يكون التعبير غير واضح وغير كامل مشحون بالتصيد على كلمات الطرف الآخر. ويكون ذلك بالطرق التالية: -

الحوار التعجيزي: وفيه لا يرى أحد طرفي الحوار أوكلاهما إلا السلبيات والأخطاء والعقبات وينتهي الحوار إلى أنه "لا فائدة".

أسباب تهدد الحوار الأسري:

ترى نوفل (2015: 53) أن المشكلات الأسرية تعد عاملاً جوهرياً في ضعف التماسك الأسري ومنها ضعف الاتصال والحوار بين أفراد الأسرة ومنها:

- **المشكلات الاجتماعية:** وهي المفارقات ما بين المستويات المرغوبة والظروف الواقعية فهي تمثل اضطرابا وتعطلا لسير الأمور بطريقة غير مرغوبة كما يحددها القائمون بدراسة المجتمع، ومثال لهذه المشاكل» الجريمة «الانحراف الاجتماعي، اللامساواة الاجتماعية، الفقر، العنصرية، إساءة استخدام العقاقير والمخدرات وسوء توزيع الموارد المحددة.
- **المشكلات الاقتصادية:** ويقصد بالمشكلة الاقتصادية عدم إمكانية الموارد الاقتصادية المحدودة (المتناقضة عادة، أو المتزايد بعضها بنسبة حسابية أو أقل من حسابية). من تلبية كافة الاحتياجات المتزايدة باضطراب وفق قانون تزايد الحاجات (بنسب حسابية وهندسية متفاوتة).
- **المشكلات النفسية:** وهي حالة تنتج من عدم التوافق للفرد لذاته وبين البيئة المحيط ويمكن ان تتمثل في سوء التوافق العاطفي والنزاع على السلطة داخل الأسرة والانعزال عن المجتمع واضطراب السلوك والعنف بين أفراد الأسرة.
- **المشكلات الصحية:** تتمثل في الضعف في أداء الحواس لوظائفها، كالضعف في البصر أو السمع أو النطق أو الإصابات والأورام، التشوهات الخلقية والجلدية وأمراض القلب والفشل الكلوي وغير ذلك مما يسبب للفرد سوء التوافق النفسي والاجتماعي، حيث يتدنى مفهومه عن نفسه.

ويرجع أسباب غياب الحوار بين الزوجين كما تراها سليمان (2014: 123) إلى عدد من الأسباب وهي:

- **الأسباب التربوية:** مثل غياب التربية في تعليم مهارات التواصل وقيم الحوار بين الجنسين في المدرسة والأسرة. وسيادة بعض القيم التربوية السلبية التي تفرق وتميز بين الجنسين.
- **الأسباب الاجتماعية:** ومنها:
 - خضوع الزوجين للضغوط وللتبعية السلبية لأسرتيهما، حيث يتدخل أكثر من طرف في الشؤون الداخلية للأسرة، وتصبح أسرة الزوجين هي المحاور بدل التواصل المباشر للزوجين في أمورهما الخاصة وأمور أسرتهما.
 - ضغوطات ومسئوليات وضروريات الأسرة، وخصوصا لدى الزوجين المنتمين اجتماعيا إلى الفئات الفقيرة والمتدنية ثقافيا، حيث يزداد العنف واللامبالاة في العلاقة مع الطرف الآخر.
 - التنشئة الاجتماعية السلبية التي خضع لها الزوجين، والتي لا تؤكد القيم والعلاقات الاجتماعية التي تشجع على ثقافة التواصل مع الآخر، وعلى الروح الجماعية في تدبير الحياة الجماعية المشتركة، وعلى التشبع بأخلاقيات التواصل الإيجابي والفعال مع الطرف الآخر مثل: الأخلاقيات الدينية للحياة الزوجية.

1. **المعوقات الشخصية:** ويقصد بها بعض التصرفات التي تصدر من أحد أطراف الحوار وتؤدي إلى إفقاد الحوار جدواه وفائدته، بحيث لا يصل إلى أهدافه المرجوة منه. وتشمل تلك التصرفات: الجهل، عدم تطبيق أصول الحوار، الخوف، الثثرة، والإطناب في الكلام، واللف والدوران، والابتعاد عن الوضوح في العرض، وغياب الأدلة والبراهين، وإخفاء جزء من الحقيقة، والغضب والانفعال، والتعصب الشديد

2. **المعوقات الموضوعية:** وهي عبارة عن الصعوبات والمعوقات التي لا تكون مرتبطة بأحد أطراف الحوار، وإنما تتعلق بالجو المحيط بالمحاور، أو بالمصطلحات والمفاهيم التي يتم استعمالها، أو باختلاف العقليات والأفكار التي يتم تبادلها. وتشمل هذه المعوقات الضوضاء والتشويش وتباين المفاهيم، واختلاف الأجيال.

وتشير المبرز (2017: 277) إلى عدد من المتغيرات التي أحدثت تغييرا في وظائف الأسرة وأدوارها، وأدت إلى اندثار الحوار الأسري وظهور سلوكيات متطرفة وغلو، يمكن استعراض بعضها فيما يلي:

- **صراع الأجيال وغياب لغة التواصل:** أي؛ اتساع الفارق بين تفكير الأبناء والآباء ومن ثم يترتب على هذا عزوف الأبناء على الاستفادة من خبرات الآباء وتوجيهاتهم باعتبار أن أفكارهم لم تعد ملائمة لهذا العصر. ومما أزداد هذا الصراع غياب لغة التواصل؛ أي: اللغة التقنية التي يجيدها الأبناء ويجهلها الآباء، مما قلل من القدرة على التواصل بين الأجيال

- **التغير الاقتصادي:** حيث تحول العالم من عصر الشدة والتكشف إلى عصر الرخاء والترفيه، وهو ما أحدث تحولا في أنماط الحياة لكثير من الأسر، ومن تلك المتغيرات:

أ - الترفيه: حيث أصبح الترفيه الآن جزءا أساسيا من نمط حياة أي أسرة، ومن ثم فإن إهمال هذا الجانب أو المبالغة فيه يؤدي إلى العديد من المشاكل.

ب - الاستهلاك: حيث تحولت عقلية الكثير من البشر من عقلية الإنسان المنتج إلى عقلية الإنسان المستهلك، وهذا لا يتأتى إلا من خلال توافر أموال كثيرة، فيضطر الزوجان إلى العمل وقتا أطول على حساب توافر الوقت للحوار مع الأبناء ومعايشة مشاكلهم اليومية، مما يخلق فجوة بين الطرفين

- **التغير الاجتماعي:** حيث تحولت المجتمعات في فترة وجيزة من أنماط معيشية معينة إلى أنماط أخرى متباينة جدا عنها في فترة زمنية قليلة، مما أثر بالسلب على الأسرة، ومن هذه التغيرات:

أ - **التحول من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية:** حيث كانت الأسرة الممتدة توفر للزوجين في الأسرة النووية العديد من الخدمات التي أصبحت الآن مسؤولة عنها.

ب - **عمل المرأة:** حيث أدى التغير الاجتماعي إلى شغل المرأة لوظائف في الدوائر الحكومية أو غيرها من الجهات، مما يتطلب تواجدًا بعيدا عن أسرتها لساعات طويلة، مما يؤثر على البناء الاجتماعي للمجتمع سواء من حيث إتاحة الفرصة للأبناء للاعتماد على أنفسهم، وانشغال المرأة بعملها على حساب الواجبات الأسرية

الحوار بين الآباء والأبناء:

بعد الحوار مع الأبناء أحد الأدوات الحضارية للمجتمعات المعاصرة، إذ توسعت أساليب الحصول على المعلومات وتهددت الأفق المعرفية واختلقت المعرفية واختلقت المشارب والاتجاهات الثقافية والفكرية وترتب على هذا التحول المعرفي والثقافي تطور أساليب الحوار وآلياته لأن الحوار يلف القلوب ويقرب المسافات ويؤدي إلى إشاعة مفاهيم التنوير المعرفي والتبادل

- الثقافي. فالعالم الذي نعيش فيه اليوم يتطلب منا الحوار مع أنفسنا أولاً والحوار الآخر ثانياً لكي نصل إلى رؤية إنسانية مشتركة قادراً علي نقل سماحة ديننا وعظمة حضارتنا اللتين تأسستا على مبادئ الحق والعدل والمساواة. (الملحم، 2013: 457)
- وتشير البدري (2012: 1567) إلى أنه قد يعود تجنب الحوار ومهدداته بين الآباء والأبناء إلى مجموعة من العوامل أهمها:
- استخدام عبارات النقد والاساءة اللفظية بشتى صورها مما يجعل الأبناء في خوف وقلق من إجراء حوار مع أباءهم.
 - عدم تدريب الآباء على استخدام الحوار كوسيلة تربوية بناءة وإنما يعتمدون على ردود معتادة فيعلم الأبناء مسبقاً ما رد فعل أباءهم فيمتنعون عن الحوار.
 - عدم اهتمام الآباء بمشاكل ومشاعر أبنائهم الخاصة والاهتمام المتزايد بالأمر المادية بالنسبة للأبناء.
 - ضغوط الحياة اليومية على الآباء جعلت حالتهم المزاجية سيئة غير قابلة للحوار مع الأبناء. أما من جانب الأبناء: يعتبر الطفل أن أموره الخاصة بسيطة لدرجة انها لا تتناسب مع الحوار مع والديه، محاولة الأبناء أن يخوضوا تجاربهم بمفردهم، اعتبار الأبناء أن مشاعرهم أمر خاص لا يجب أن يخبر أو يتحدث به مع والديه.

مستويات الحوار بين الزوجين:

- تعرف مستويات الحوار الزوجي بانها المراحل المتدرجة التي ينبغي أن يمر بها الحوار بين الزوجين لتحقيق الغرض منه على الوجه الاكمل، وذلك سواء فيما يتعلق بالأمور الحياتية اليومية او الموضوعات والقضايا التي تهم الأسرة ولكل منها شروطه بما يضمن إحراز مستوى عالٍ من التواصل البناء، وهذه المستويات هي: (دراز، 2014: 53).
- **مستوى التحية والسلام:** وهو ذلك المستوى الذي يعد المسلمة الأولى لأي حوار، وينبغي أن تكون الكلمات المستخدمة فيه بين الزوجين مكللة بالعاطفة والالفة والمحبة والتأييد لتعكس مشاعر الاحترام والمودة والرحمة والرضا والتقدير التي تتناسب مع كل موقف وهو أقل مستويات الحوار الزوجي.
 - **مستوى الحقائق:** وهو المستوى الذي يتضمن ما يسرده الزوجان على بعضهما البعض من أحداث يومية ومواضيع هامة ومواقف مختلفة تعرضا لها على مدار يومهما.
 - **مستوى الرأي:** هو المستوى الذي يتيح للزوجين التعبير العلني والصريح لوجهات النظر تجاه الأمور والقضايا الحياتية والأسرية المختلفة بأسلوب راقٍ بعيد عن السيطرة والتعنت، ويترجم فلسفة ومستوى تفكير كل منهما ودرجة ثقافتهما الحوارية.
 - **مستوى المشاعر:** وهو المستوى الذي يعكس ردود الأفعال اللاإرادية أثناء الحوار. كمحصلة طبيعية لأسلوب التعامل المتبع بين الزوجين، ودرجة احترام كليهما لكيان وشخصية الآخر.

- **مستوى الحاجات:** وهو أعلى مستويات الحوار بين الزوجين والذي يصل فيه إلى إشباع وتحقيق الغرض الأساسي الذي قام من أجله الحوار بأعلى كفاءة، وبأرقى الأساليب.

مقومات الحوار الأسري الناجح:

الحوار الأسري الناجح يتطلب توافر مجموعة من المقومات على النحو التالي (شليبي، 2015: 241):

- تجنب الانفعال: الإنسان المنفعل والغاضب يفقد جزءاً من إدراكه للواقع، وبالتالي ربما لا يرى ولا يسمع ولا يحس، ففي كثير من الأحيان، نتفوه بألفاظ ولكننا لم نسمعها والسبب شدة الانفعال والغضب بل قد تصل الحالة إلى أنه يسمع إلى ما لا يقال له وبالتالي تكون هناك ردود فعل لأشياء لم تقل بتاتا، فعلياً أن نتجنب الحوار عندما نشعر بأن الطرف الآخر بات أكثر انفعالا مما هو مطلوب.
 - الضمير في الخطاب والحوار للأزواج وللأبناء يجب ألا يكون بضمير أنت لأن هذا الضمير معناه النقد وكشف العيب والخطأ، فضمير أنا من المهم استخدامه في أثناء الحوار الأسري.
 - الاستماع الجيد للطرف المتحدث ذو أهمية بالغة بدل التحضير لجمل الدفاع والالتهام والهجوم على المتحاور من الزوج والزوجة.
 - الحرص على التوصل لنتيجة من الحوار: كثير من الأحيان لا يحقق الحوار نتائج مثمرة فيصاب المتحاورون على خيبة أمل من جراء ذلك فيذهب طرف في حال سبيله، وهذا حل غير مجدي وغير نافع، لأنه ممكن لا نخرج بنتيجة ولكن ممكن أن نؤجل اتخاذ القرار في مسألة الحوار للتفكير لوقت آخر بدل إهماله لأن تركه سلبية تسبب تراكم للمشاكل تنفجر في لحظات غاضبة.
 - تخصيص وقت للحوار وتصيد المناسبات السعيدة فرصة ذهبية يجب أن نوليها الاعتبار في حواراتنا، فالاهتمام بما يجب الطرف الآخر جزء من الحوار الفعال والناجح.
 - اللغة الواضحة التي يجب اعتمادها مع أفراد الأسرة فهي وسيلة لفهم الأطراف الأخرى، دون وجود عبارات مطاطية أو تحتمل وجهة نظر سلبية.
 - أسلوب المخاطبة يجب أن يكون على حسب الشخص الذي نتحاور معه فالأطفال لهم أسلوب مختلف عن أسلوب الكبار، والزوجة لها أسلوب مختلف عن الباقين، يعني تحديد الأسلوب مع عمر المخاطب.
- وتشير الشرقاوي (2012: 449) أن هناك ضوابط تجعله الحوار إيجابياً وبناء داخل الأسرة، منها ما يلي:
- تقبل الآخر: ومعنى ذلك قبول الآخر والاعتراف بحقه، وأن يحافظ الحوار على ضرورة تقبل الاختلاف في الآراء، وذلك بالتشاور والتأني بالحكم.

- حسن القبول: وهو أن ينهج المتحاورون في كلامهم منهجاً من الهدوء والكلمة الطيبة التي تهدف إلى حل مشكلات الأسرة المتعلقة بجميع الجوانب الإنسانية والعاطفية والاقتصادية.
- أن يكون حواراً مبنياً على الاحترام المتبادل بين الأطراف التي تبدي آراءها وأفكارها. وأيضاً من الضروري أن تتوفر الثقة بين أطراف الحوار في الأسرة.
- تعلم فن الإصغاء والاستماع من قبل المتلقي -المستمع -وذلك بالنظر إلى تعبير وجه المتحدث وعينه.
- تجنب اتباع أسلوب الاستهزاء في حوار كل طرف مع الآخر سواء الأزواج مع بعض أو الآباء مع الأبناء.

طرق تعزيز الحوار الأسري:

- قد يكون هذا الحوار بين الزوجين أو بين الزوجين والأبناء، ولهذا فهو يحتاج إلى تدعيم وتقوية عن طريق وسائل متعددة منها ما يلي (الفحل، 2015: 10):
- عن طريق الثقافة الحوارية وتطبيق مبدأ الشورى بين الأفراد. وتدعيم ثقافة المشاركة الحوارية وإتاحة الفرصة للجميع لإبداء الرأي والانصات له.
 - احترام الكبير للصغير وكذلك الصغير للكبير وهذا يؤدي إلى تنامي الحوار الصحي الأسري، مع الحرص على مبدأ الثواب والعقاب بهدف التقويم
 - نشر روح المرح والدعابة المحترمة بين أفراد الأسرة، قد يؤدي ذلك إلى تقوية أواصر التواصل الأسري
 - يراعى في الحوار الأسري البعد التام عن انتهاج أسلوب التحقير أو الاستهزاء، مع مراعات تجنب اتباع أسلوب الوعظ والإرشاد.

1. جودة مضمون الكلام والحركات والتعبيرات المتبادلة بين الزوجين ووضوح معناها الصريح وغير الصريح: فالتواصل العقلي الجيد يقوم على الكلام المهذب والحركات اللطيفة، والتعبيرات الرقيقة التي يستريح لها المستمع، وتشبع حاجاته للاستحسان والتقدير من الزوج الآخر. فجودة مضمون الرسالة المتبادلة بين الزوجين أهم عناصر التواصل الزوجي الجيد

الأفكار اللاعقلانية

لقد ميز الله تعالى الإنسان بنعمة العقل، ويعتبر العقل أداة للتفكير، ولكل إنسان طريقته في التفكير فإما أن يكون تفكيره سلبياً أو تفكيره إيجابياً. كما أن التفكير يعتبر أهم الوسائل التي يستعين بها الإنسان في عمليات التوافق في حياته اليومية، حيث إنه الوسيلة الفعالة للتعامل مع الوقائع والأحداث من خلال العمليات المعرفية التي تتمثل في استخدام الرموز والمفاهيم والكلمات (علي، 2004: 43).

مفهوم الأفكار اللاعقلانية:

الأفكار اللاعقلانية: هي تلك الأفكار والمعتقدات الخاطئة وغير المنطقية التي تتميز بعدم موضوعيتها، والتي تكونت بناء على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد (Ellis, 1995).

كما تعرف الأفكار اللاعقلانية بأنها: " تلك الأفكار السالبة الخاطئة غير المنطقية وغير الواقعية، التي تتسم بعدم الموضوعية والتأثر بالأهواء الشخصية والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة ومبنية على مزيج من الظن والتهويل أو المبالغة. " (الشرابيني، 2005: ص540).

وتعرف الأفكار اللاعقلانية بأنها: " مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تتميز بعدم الموضوعية، كابتغاء الحلول الكاملة والجديدة والمثالية المطلقة للمشكلات، والاعتمادية مقابل الاستقلالية، وابتغاء الكمالية المطلقة للذات والاستنتاجات السلبية – القبول والرضا المطلق من الجميع -القلق والازعاج من المبالغة والتهويل في الأمور، والتشويه في إدراك أو فهم ما يحمله الناس عن الشخص، والتعميمات السلبية والانا التي تعيق الفرد عن التكيف السوي (عبد القوي، 2013: 5).

وبناء عليه يستنتج الباحثان مما سبق أن الأفكار اللاعقلانية هي مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تحد من تكيف وتوافق الفرد السليم مع الأفراد المحيطين به والبيئة بشكل عام، مما يؤدي إلى إصابته بمجموعة من الاضطرابات كالقلق، والوحدة والاكتئاب والحزن.

نظرية أليس للأفكار اللاعقلانية:

ألبرت اليس (Albert, Ellis, 1973) هو عالم إكلينيكي أهتم بالتوجيه والإرشاد المدرسي والزواج والأسري. وترى نظريته (نظرية الإرشاد العقلاني والانفعالي) بأن الناس ينقسمون إلى قسمين، واقعيون وغير واقعيين وتسلط هذه النظرية الضوء على الإنسان والنظر إليه على أنه مركز الوجود والانفعالات واعتباره المسئول الوحيد عن صحته النفسية أو اضطرابه النفسي ومع أنها لا تهمل تأثير العوامل الوراثية والبيئية في التأثير عليه وبخاصة في مستهل حياته.

كما يعد Ellis من أوائل الباحثين الذين أوضحوا دور الأفكار اللاعقلانية في السلوك الإنساني، وقد قدم Ellis عام (1977) إحدى عشرة فكرة للاعقلانية ترجع إلى التنشئة الاجتماعية للفرد وخاصة في مراحل الأولى، وهذه الأفكار هي:

- (1) من الضروري أن يكون الشخص محبوباً أو مقبولاً من كل فرد من أفراد بيئته المحلية، أي تدور هذه الفكرة حول طلب الاستحسان Demand of Approval.
- (2) يجب أن يكون الفرد فعالاً ومنجزاً بشكل يتصف بالكمال حتى تكون له قيمة، أي تدور هذه الفكرة حول الكمال الشخصي Personal Perfection.

- (3) بعض الناس سيئون وشريريون وعلى درجة عالية من الخسة والنذالة ولذا يجب أن يلاموا ويعاقبوا، أي تدور هذه الفكرة حول اللوم للذات والآخرين Blame Proneness
- (4) إنه لمن المصيبة الفادحة أن تأتي الأمور على غير ما يتمنى الفرد، أي تدور هذه الفكرة حول توقع الكوارث Catastrophizing
- (5) تنشأ تعاسة الفرد عن ظروف خارجية، لا يستطيع السيطرة عليها أو التحكم بها، أي تدور هذه الفكرة حول التهور الانفعالي وعدم المسؤولية Irresponsibility-Emotional
- (6) الأشياء المخيفة أو الخطرة تستدعي الاهتمام الكبير والانشغال الدائم في التفكير بها وبالتالي فإن احتمال حدوثها يجب أن يشغل الفرد بشكل دائم، أي تدور هذه الفكرة حول القلق الناتج عن الاهتمام الزائد Anxious over Concern
- (7) من السهل أن نتجنب بعض الصعوبات والمسؤوليات بدلا من أن نواجهها، أي تدور هذه الفكرة حول تجنب المشكلات Problems Avoidance

ويرى إليس (Ellis, 1990) أن جميع البشر يفكرون ويشعرون ويتصرفون، حيث يقومون بذلك بأفكارهم في صورة تفاعلية وتبادلية تؤثر على مشاعرهم وسلوكياتهم بشكل جوهري. وانفعالاتهم تؤثر على أفكارهم وسلوكياتهم، كما أن تصرفاتهم تؤثر بشكل متميز على كل من أفكارهم وانفعالاتهم. ولكي تغير واحدا من هذه الأنماط، فإن تغيير أحد النمطين سيؤدي إلى نتائج، بمعنى أن كل منها يؤثر في الآخر. ويتضح ذلك من خلال الشكل (1)

رسم تخطيطي يوضح العلاقة بين التفكير والانفعال والسلوك (الاستجابة - رد الفعل) (ياسين والشاوي، 2016)

تصنيف الأفكار اللاعقلانية:

يشير أليس (Ellis, 1994) إلى أن نسق الاعتقادات لدى الفرد يتكون من جزأين، هما: الأفكار العقلانية والأفكار اللاعقلانية، وفيما يلي توضيحا لهما:

- (1) **الأفكار العقلانية:** وتشير إلى الأفكار والمعتقدات المنطقية والواقعية التي تساعد الفرد على التوافق النفسي وتحقيق أهدافه، والتحرر من الاضطرابات الانفعالية، وتؤدي بالفرد إلى الإبداع والإيجابية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، كما أنها ليست أفكارا مطلقة، فضلا عن أنها تزيد من الشعور بالمتعة والسعادة، ويصبح تحقيق الأهداف معها أسهل منال.

(2) **الأفكار اللاعقلانية: وتشير إلى الأفكار والمعتقدات غير المنطقية وغير الواقعية، والتي تعيق تحقيق الفرد لأهدافه، وتسيطر على تفكيره وتوجه سلوكه، وتؤدي إلى نتائج انفعالية غير سارة؛ إذ أن هذه الأفكار هي المسؤولة عن إحداث الاضطرابات الانفعالية، والسبب في معظم الأعراض المرتبطة بالضغط النفسية لدى الفرد** وقد قام ديغسبي وبرنارد (Bernard & Digiuseppe 1990) بتصنيف هذه الأفكار اللاعقلانية إلى ثلاثة أصناف عامة، وهي:

أولاً-الأفكار اللاعقلانية المتعلقة بالذات:

إذ يجب أن يكون أدائي جيداً ومنجزاً بكفاءة، وأنال موافقة الآخرين ومحبتهم، وإلا كنت شخصاً لا قيمة له. ومن المتوقع أن تؤدي هذه الأفكار اللاعقلانية إلى شعور الفرد بالهلع والقلق والاكتئاب؛ لأنه من المستحيل تحقيق ذلك.

ثانياً-الأفكار اللاعقلانية المتعلقة بالآخرين:

إذ يجب أن يتصرف الآخرون بالعدالة تحت كل الظروف والأحوال، وأن يكونوا ودودين في تعاملهم معي مراعين لشعوري، وإلا فهم أشرار يستحقون العقاب. ومن المتوقع أن تؤدي هذه الفكرة إلى مشاعر الغضب، والعدوان، والانطواء، فكيف يحدث ذلك، ونحن بشر غير كاملين والكمال لله وحده.

ثالثاً-الأفكار اللاعقلانية المتعلقة بالظروف:

إذ يجب أن أحصل على كل ما أريد بسهولة، وتكون الظروف مريحة ومناسبة وتوفر لي الأمان، وإلا ستصبح الحياة شاقة وتعيصة. ومن المحتمل أن تؤدي هذه الفكرة إلى انخفاض القدرة على تحمل الإحباط، الذي قد يؤدي إلى العدوان أو الاستسلام. فالأفراد الذين لديهم مثل هذه الأفكار اللاعقلانية قد يصعب عليهم تحقيق أهدافهم؛ لصعوبة تحقيقها، ولابتعادها عن الواقعية، واقتربها من الخيال، أو عالم المستحيل. ومثل هذا التفكير اللاعقلاني قد يؤدي إلى الشعور بخيبة الأمل، والإحباط.

أساليب التفكير اللاعقلاني:

أشار إليس 1987 إلى أن الناس يزعمون أنفسهم من خلال سعيهم بشكل شعوري أولاً وراء تلك الأفكار الأمر الذي يؤدي إلى عدم التخلي عن اضطراباتهم والإبقاء عليها والتصعيد من حدثها وهذا السعي يرجع إلى عدة أسباب منها (المالكي، 2012: 231):

(1) **الجهل:** فكثير من الأفراد يجهلون سبب اضطراباتهم ويعتقدون أنها طبيعية وحتمية، فهم مثلاً إذا فقدوا عزيزاً لديهم يظنون يحدثون أنفسهم، إن هذا لشيء محزن بالنسبة لهم ولا يجب أن يحدث لهم وهم سيئو الحظ ولا يمكنهم العيش في سعادة بعد هذا الفقد ولا يبذلون أي جهد للتخلص من هذه المشكلة.

- (2) **قلة الذكاء:** كثير من الأفراد يتصرفون دون تفكير سليم فهم لا يدركون أن طريقة تفكيرهم هي السبب لرئيسي لاضطراباتهم.
- (3) **عدم الإدراك:** المعارف السلبية السابقة التي يكتسبها الأفراد والمخزنة في عقولهم تساهم في اضطراباتهم دون إدراك منهم.
- (4) **التصلب:** فيتمسك كثير من الناس بأفكارهم اللاعقلانية المتعلقة بعدم القبول وعدم القدرة على التحمل وحتى عندما يعرفون أن تلك الأفكار انهزامية يظلون على تصلبهم.
- (5) **الدفاعية:** يحاول الأفراد الالتفاف على الواقع وعدم التركيز على مشكلاتهم والتفاعل معها من خلال اللجوء إلى الأعداء والتجنب والكبت والالتفاف والتبرير وهم يشعرون بعدم الراحة نتيجة قلقهم.

مصادر الأفكار اللاعقلانية:

يشير عبد الرحمن (2009: 123) أن أليس (Ellis) ربط بين الناحية البيولوجية والبيئة الثقافية كمحددات لاكتساب الأفكار اللاعقلانية بقوله) أن بعض أفكار الفرد اللاعقلانية تنبع من عجزه البيولوجي، وأن غالبية هذا العجز يغرس أو يؤكد من خلال التربية ومن يقوم عليها من آباء ومعلمين، ونتيجة لذلك فإن العديد من الأفراد يكون لديهم أفكار لا عقلانية أساسية تؤدي إلى الشعور بالقلق والاكتئاب والعُدوان.

ويشير الشربيني (2005) على أن أسباب التفكير العقلاني تتفاوت فمنها الجهل والتصرف بحماقة والتصلب والأساليب الدفاعية وعدم الاكتراث.

ويخلص الباحثان مصادر الافكار اللاعقلانية في النقاط التالية:

- (1) : **أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة:** حيث يغرس الآباء أحيانا في أبنائهم افكاراً خاطئة وغير منطقية، حيث يتبعون اساليب معاملة والدية سلبية يكون لها دور كبير في اكتساب هؤلاء الابناء لهذه الافكار.
- (2) **التعليم:** تعتبر المدرسة أحد المصادر التي يستمد منها الفرد افكاره، فأساليب التعليم السيئة والمناهج الدراسية الغير مناسبة تهيب الطالب لتعلم طرق خاطئة في التفكير واكتساب أفكار غير منطقية.
- (3) **العزلة الاجتماعية:** تؤدي إلى افتقاد الفرد للمعايير الاجتماعية في الحكم على افكاره ومعتقداته، مما يساعد على اتسام شخصية الفرد بالجمود الذي يحول دون تقييمه لأفكاره بشكل سليم ويسهم في تكوين افكار لا عقلانية لديه.
- (4) **ثقافة المجتمع:** إن الافكار المنتشرة في المجتمع تؤثر على الافراد داخل ها المجتمع، فعند انتشار أفكار خاطئة وغير منطقية في مجتمع ما، يتبنى الافراد داخله هذه الافكار.
- (5) **الجمود الفكري:** اتصاف الأفراد بالجمود، وعدم الرغبة تغيير في أفكارهم، أو استبدالها بأخرى أكثر عقلانية، وأكثر مرونة ومنطقية؛ فيقع الفرد أسيرا للتفكير المتصلب الجامد، حيث يكون تفكيره مظلم يرى من خلاله جانب واحد للحياة، ولا يرغب في أن يغيره، ليرى الجانب الآخر (عبدالقوي، 2013: ص3).

(6) وسائل الإعلام: تؤثر وسائل الإعلام على افكار الافراد بما تقدمه من محتوى غير مسؤول أحياناً هدفه جذب الفرد لتحقيق أكبر قدر من الربح المادي وفي ظل غياب الرقابة الاجتماعية والاخلاقية تتحول وسائل الإعلام على مغذي للأفكار الخاطئة داخل المجتمع.

سمات التفكير اللاعقلاني:

أشار إليس إلى عدة خصائص وسمات تميز التفكير اللاعقلاني وهي (المطيري والعارضي، 2014: ص41):

1- **المطالبة Demandness**: المطالب هي الأفكار الجامدة للأفراد عن طريقة تسيير الأمور على الإطلاق أي (يجب أن تسيير الأمور كالتالي، أو لا يجب أن تسيير الأمور كالتالي) أو حتى مطالب يمكن أن يضعها على نفسه مثل (لا بد أن أفعل كذا)...أو على الآخرين (يجب أن يعاملونني بشكل جيد) أو لظروف الحياة (الحياة يجب أن تكون عادلة)

2- **التعميم الزائد over generalization**: يرى إليس أنه يمكن أن يعمم الفرد النتائج التي لا تعتمد على التفكير الدقيق والتي عادة ما تركز على ملاحظاته الشخصية الفردية

3- **التقدير الذاتي self-rating**: يبين إليس أن التقدير الذاتي شكل من أشكال التعميم الزائد ، فالفرد لديه المعرفة بالرؤية الذاتية للأفعال والمواقف ولكن الضغوط لها أهمية في تحديد موقف الفرد تجاه الأحداث التي تمر به فيلجأ لنمط التفكير اللاعقلاني عند تقدير القيمة الشخصية فتظهر تأثيرات سلبية لهذا التقدير وتتأثر بثلاث عوامل هي الميل إلى التراكيبات الخاطئة، والمطالب غير الواقعية التي تتعارض مع الأداء، عدم تقبل الواقع، لذلك ينبغي للفرد أن يعدل من فلسفته نحو قيمة لمشكلة الشخصية من خلال تقبل الذات بدلاً من تقييم الذات .

4- **أخطاء التفسير أو العزو Attribution Errors**: يميل الفرد إلى نسب أخطاءه إلى الآخرين وإلقاء اللوم عليهم وهذا يؤثر على إدراكه لما يحدث حوله من أحداث وعلى انفعاله وسلوكه واللوم المستمر لذاته وللآخرين.

5- **عدم تجريب (اللاتجريب) Anti -Empiricism**: يشير إليس إلى أن الفرد لا يكتسب الأفكار اللاعقلانية من الخبرة الشخصية،

لذلك يقوم إليس في نظرية العلاج العقلاني الانفعالي أن يكسب الفرد كيف يكون أفكاره من تجاربه الشخصية ورؤيته للأمور بطريقة عقلانية ومنطقية، وأن الأفكار التي لا تستند إلى الخبرة الشخصية والأدلة الكافية والمنطقية هي التي تسبب الاضطراب الانفعالي.

6- **الترديد (التكرار) Repetition**: يؤكد إليس أن الأفكار اللاعقلانية تتكرر بطريقة لا شعورية، والضغوط الداخلية والخارجية تجعل الفرد أكثر ميلاً لتبني أفكار محبطة للذات، فالفرد عندما يتبنى أفكار سلبية ويحدث بها نفسه مثل أنه فاشل أو أنه محل سخرية أو أنه غير محبوب يؤدي ذلك لاضطراب انفعالي ثم سلوكي.

7- **طريقة التفكير (كل شيء أو لا شيء):** ويتبنى الفرد فيه طريقة تفكير تميل لإدراك الأشياء ككل إما كل شيء أو لا شيء وإما صحيح كله أو خطأ كله، ولا يترك الفرد مجالاً للأمور والجوانب الإيجابية الجزئية.

وأشار إليس إلى بعض السمات الأخرى مثل:

8- **التهويل:** ويكون عندما يقوم الفرد بتهويل الأمور والمبالغة في تصويرها بأكثر من حقيقتها، فعندما يفشل الفرد في تحقيق هدف معين، يبالغ في ردود أفعاله بشكل كبير مما يسبب له الاضطراب الانفعالي والسلوكي.

9- **الانهزامية:** وهو عدم مواجهة الفرد للمشكلات والتهرب من مجابهة ما يعترضه من عوائق وصعوبات وعدم القدرة على الصمود في الأزمات.

10- **عدم القدرة على التسامح:** وهنا يكون الفرد غير متسامح ولا يتجاوز الأخطاء البسيطة للآخرين بل يتخذ مواقف يصعب تغييرها اتجاه المخطئ ولو كان الخطأ بسيطاً.

خطورة الأفكار اللاعقلانية:

تكمن خطورة الأفكار اللاعقلانية كما أوردتها الأنصاري ومرسي (2007: ص 28) في النقاط التالية:

1. **تعد مصدراً من مصادر الاضطراب الانفعالي:** فقد اشار إليس إلى أن الاضطراب الانفعالي يرتبط ارتباطاً وثيقاً باعتناق الفرد لمجموعة من الافكار الغير واقعية وغير المنطقية، وأن هذا الاضطراب يمكن أن يستمر مالم يغير الفرد هذه الافكار ويستبدلها بأخرى واقعية ومنطقية.

2. **تعد مسؤولة عن ظهور من المظاهر السلوكية المرفوضة:** فبعض الأفكار اللاعقلانية التي يتم غرسها في نفوس الأبناء تؤدي إلى بعض المظاهر السلوكية المرفوضة كالتعالي، والتكبر، والتمركز حول الذات، وتهويل المواقف والاحداث البسيطة، بالإضافة إلى بناء الاستنتاجات الخاطئة من المقدمات الخاطئة التي يؤمن بها هؤلاء الابناء.

3. **تعتبر الأفكار اللاعقلانية مؤشرات للضغوط الحياتية:** التي قد تكون ناجمة عن الطلاق او فقدان الوظيفة او الرسوب او فقدان المقربين، فقد تؤدي تلك الأفكار على ضغوط حياتية مما يزيد من نسبة الإحباطات، كما بينت بعض الدراسات وجود علاقة بين المعتقدات اللاعقلانية ومشاعر الإحباط والمعلومات المشوهة.

4. **تعتبر سبباً للإصابة بالأمراض النفسية:** فمن الخطورة للأفكار اللاعقلانية أنها تكون سبباً في إصابة الفرد بالقلق المرضي والتوتر المستمر، حيث أن اعتناق الافراد للأفكار الخاطئة يجعلهم يدركون المواقف والاحداث المحيطة بها إدراكاً خاطئاً مما يصيبهم بحالات من القلق وينعكس في صورة اضطرابات نفسية.

وهكذا تتضح خطورة اعتناق الفرد للأفكار اللاعقلانية والمعتقدات الخاطئة التي من شأنها التأثير السلبي على مفهوم الفرد لنفسه ولقدراته وعلاقاته ونظرة الآخرين له ونظرته لهم، ومن ثم ينشأ لديه نوع من الاضطرابات السلوكية التي تعبر عن تلك الافكار والمعتقدات ربما في صورة انطواء أو إحباط أو شعور بالدونية وربما في صورة عنف أو عدوان.

أعراض الأفكار اللاعقلانية:

يشير عاصلة (2013: ص 18) إلى وجود العديد من الأعراض الناتجة عن الأفكار اللاعقلانية، هي:

- أولاً: أعراض مزاجية: وتشمل الحزن، والاكتئاب، والقلق، وسهولة الاستثارة، وقلة المتعة والبهجة والرضى عن الحياة.
- ثانياً: أعراض معرفية: وتتمثل في فقدان الاهتمام، وصعوبة التركيز، وانخفاض الدافع الذاتي، والأفكار السلبية، والتردد، الشعور بالذنب، والهلوسة، والشعور بفقدان الأمل في المستقبل.
- ثالثاً: أعراض سلوكية: وتتمثل في تأخر ردود الأفعال السيكو حركية أو زيادتها، والبكاء، والانسحاب الاجتماعي، والانتحار، والاعتماد على الغير.
- رابعاً: أعراض جسمية: وتشتمل على اضطرابات النوم، وفقدان الشهية أو زيادتها، والإرهاق، ونقص الرغبة الجنسية، نقص الوزن أو زيادته، الشعور بالألم.

العلاج العقلاني الانفعالي للأفكار اللاعقلانية:

يقوم العلاج العقلاني الانفعالي RET على بعض التصورات والافتراضات ذات العلاقة بطبيعة الإنسان والتعاسة والاضطرابات العاطفية التي يعاني منها، وهذه الافتراضات هي (الخواجة، 2012: ص 80-81):

1. إن الكائنات الإنسانية عقلانية ولاعقلانية في آن واحد فعندما تفكر وتتصرف بشكل عقلائي، فإنها تكون فعالة وسعيدة ونشطة.
 2. الاضطراب الانفعالي والسلوك العصبي يعتبران نتيجة للتفكير غير العقلاني المنطقي، وأن التفكير والانفعال ليسا منفصلين، فالانفصال يصاحب التفكير، الانفعال في حقيقته تفكير غير عقلائي.
 3. التفكير غير العقلاني يعود في صلتها ونشأته إلى التعلم المبكر غير المنطقي، فالفرد لديه الاستعداد لذلك التعلم بيولوجيا كما أنه يكتسب ذلك من والديه بصفة خاصة ومن الثقافة التي يعيش فيها.
 5. استمرار خالة الاضطراب الانفعالي نتيجة لحديث الذات يتقرر ليس فقط بالظروف والأحداث الخارجية ولكت أيضا بإدراكات الفرد واتجاهاته نحو هذه الأحداث التي تتجمع على صورة جمل يتم تمثيلها.
 6. الأفكار والانفعالات السلبية يجب مهاجمتها بإعادة تنظيم الإدراك والتفكير بدرجة يصبح معها الفرد منطقيا متعقلا، لذا لا بد من التوضيح للعميل أن حديثه مع ذاته يعتبر المصدر لاضطرابه الانفعالي، وأن نبين له كيف أن هذه الأحاديث غير منطقية، ونساعد على أن يفكر بشكل مستقيم حتى يصبح الحديث الذاتي لدير أكثر منطقية وبالتالي غير مصحوب بانفعالات سلبية:
- يمكن تلخيص أهم التطبيقات التربوية لعلاج الأفكار اللاعقلانية والتي يمكن للمرشد التربوي والنفسي بالمرحلة الثانوية الاستفادة منها في هذا المجال كالآتي (النوايسة، 2013: ص 177):

- أن يعمل المرشد النفسي للتعرف على الأسباب المنطقية التي يعتقد بها العميل والتي تؤثر على إدراكه وتجعله مضطرباً.
- إعادة تنظيم وإدراك تفكير العميل عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل إلى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه العميل.
- أن يستخدم المرشد أسلوب العمل على التغلب على التفكير اللامنطقي والذي يكمن في إقناع العميل على جعل هذه الأفكار في مستوى وعيه وانتباهه ومساعدة على فهمها وبالتالي التوضيح للعميل بأن هذه الأفكار هي سبب مشاكله واضطرابات الانفعالية وكذلك توضيح الأفكار المنطقية للعميل ومساعدة على المقارنة بين ما هو منطقي ولا منطقي.
- أن يساعد المرشد العميل على إعادة تنظيم أفكاره وإدراكه وعلى تغيير الأفكار غير المنطقية الموجودة لديه ليصبح أكثر فعالية واعتماداً على نفسه في الحاضر والمستقبل.
- أن يعمل المرشد على إطفاء الأفكار اللامنطقية لدى العميل وذلك عن طريق رفض الكذب وأساليب الدعاية الهدامة والانحرافات الغير عقلانية التي يؤمن بها العميل وكذلك مهاجمة الحيل الدفاعية التي يمكن للمرشد التوصل إليها من خلال الجلسات الإرشادية مع العميل وإبدالها بأفكار إيجابية أفضل.

2.2. الدراسات السابقة والنظريات الموجهة للدراسة

تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع الدراسة من جوانب متعددة، واستطاع الباحث أن يحصر أهم هذه الدراسات والتي تقترب من أهداف الدراسة الحالية، وقد تم ترتيب هذه الدراسات وفق ترتيب زمني من الأقدم على الأحدث على محورين هما: دراسات تناولت الحوار الأسري ودراسات تناولت الأفكار اللاعقلانية ومن ثم التعقيب عليها.

1.2.2. دراسات تناولت متغير الحوار الأسري:

دراسة موسى (2011) بعنوان: "الحوار الأسري: ممارساته ومعتقداته داخل الأسرة السعودية وعلاقته ببعض المتغيرات"

هدف البحث التعرف على مدى استخدام الأسرة السعودية لمهارة الحوار في حل مشكلاتها الأسرية والتعرف على أهم الأساليب الحوارية للأسرة في هذه المواجهة، وكذلك معرفة الأسباب التي تعرقل هذا الحوار بالإضافة إلى التعرف على المهارات الحوارية الأكثر استخداماً، ورصد بعض العوامل المؤثرة في الحوار الأسري، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: وجود فروق في مستوى الحوار الأسري لدى الأسر السعودية التي لديها تعليم مرتفع. كما بينت هناك فروق بين الآباء العاملين بالوظائف الحكومية وكلاً من الآباء العاملين (بالقطاع الخاص، الأعمال الحرة) لصالح الآباء العاملين بالوظائف الحكومية عند مستوى دلالة (0.01).

دراسة الشثري (2012) بعنوان: "الحوار وأثره في حل المشكلات الأسرية والتربوية"

هذه الدراسة إلى التعرف على جدوى الحوار وإمكانية استخدامه في البيئة الأسرية، كأسلوب تربوي حديث، ذي أصول شرعية في التراث الإسلامي. وكذا التعرف على دور الحوار في حل المشكلات الأسرية المختلفة على كافة المستويات.

وقد تبين من هذه الدراسة، أن الحوار يمكن أن يسهم في حل كثير من المشكلات الأسرية، سواء مشكلات الزوجين أو مشكلات الأولاد أو مشكلات الجيران والأقرباء. مهما كانت هذه المشكلات. كما تبين أيضا أن كثيرا من هذه المشكلات إنما تنشأ في الغالب وتتفاقم بسبب الافتقار إلى الحوار أو سوء استخدامه والعجز عن إتقان فنونه أو فقد مهاراته اللازمة لنجاحه، من قبل الأطراف المشتركة في هذه المشكلات.

دراسة أحمد (2013) بعنوان: "الحوار الأسري: المتطلبات والمعوقات في المجتمع السوداني"

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع الحوار الأسري في الأسرة السودانية (المعوقات والمتطلبات). ولتحقيق الهدف المذكور استخدم الباحث المنهج الوصفي وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: -للحوار الأسري متطلبات معرفية وسلوكية ووجدانية. ويتميز الحوار الأسري في الأسرة السودانية بالانخفاض بمحلية الخرطوم كذلك تتطلب اشاعة ثقافة الحوار الأسري مجموعة من المؤسسات أبرزها توعية الأسرة وتصميم المناهج التربوية والاستفادة من المؤسسات الدينية ومنظمات المجتمع المدني والاعلام في توعية المجتمع

دراسة عماني (2015) بعنوان: " الحوار الأسري وأثره على تقدير الذات لدى المراهق "

هدفت الدراسة التعرف على الحوار الأسري وأثره على تقدير الذات لدى المراهق. وتكونت عينة الدراسة من 89 مراهق ومراقبة يدرسون في السنة الرابعة متوسط بمدرسة الضفة الخضراء ببرج الكيفان والواقعة بالجزائر العاصمة. وقد تمثلت أدوات الدراسة في مقياس تقدير الذات الذي قننه بشير معمريه على البيئة الجزائرية، واستبيان الحوار الأسري من إعداد الباحثة. وبينت الدراسة أن للحوار مكانة في الأسرة الجزائرية كما أكدت أن تقدير الذات لدى المراهق يرتبط ارتباطا موجبا بالحوار الأسري من جهة وبالعلاقة الوالدية من جهة أخرى.

دراسة كريمو (2018) بعنوان: " الحوار الأسري وعلاقته بمستوى مفهوم الذات لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي بمدارس محافظة دمشق "

هدف البحث إلى تعرف مستوى الحوار الأسري لدى أفراد عينة البحث من طلبة الصف الثاني الثانوي بمدارس محافظة دمشق. ومستوى مفهوم الذات لديهم. والعلاقة بين الحوار الأسري ومستوى مفهوم الذات، والكشف عن الفروق بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الحوار الأسري ومقياس مفهوم الذات وفق متغيري البحث: (الجنس، المستوى التعليمي للوالدين ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: 1-وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين الحوار الأسري ومستوى مفهوم الذات لدى أفراد عينة البحث من طلبة الصف الثاني الثانوي بمدارس محافظة دمشق. 2-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الحوار الأسري ومقياس مفهوم الذات وفق متغير الجنس لصالح الطلبة الذكور.

دراسة القرني وآل شويل (2019) بعنوان: "الاتجاه نحو الحوار الأسري وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج في محافظة بلقرن"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاه الأزواج في محافظة بلقرن نحو الحوار، وإلى معرفة العلاقة بين اتجاه الأزواج نحو الحوار الأسري والتوافق الزوجي في محافظة بلقرن واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، كشفت النتائج عن وجود فرق إلى الأعلى بين أفراد عينة الدراسة الذين عدد سنوات زواجهم سنة فأقل وأفراد عينة الدراسة الذين عدد سنوات زواجهم أكثر من سنتين في الحوار الأسري لصالح سنة فأقل، كما بينت النتائج توسط مستوى التوافق الزوجي في العينتين وكشفت النتائج عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول الحوار الأسري وجميع أبعاده والتوافق الزوجي وأبعاده تعزى لاختلاف متغير (المستوى التعليمي، عدد الساعات التي أقضيها مع وسائل التواصل الاجتماعي يومياً، نوع العمل) بينما يوجد فرق في الاتجاه نحو الحوار الأسري يعزى إلى الجنس لصالح الأزواج.

2.2.2. دراسات تناولت الأفكار اللاعقلانية:

دراسة أحمد والشركسي (2009) بعنوان: "التطرف الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية"

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أشكال التطرف في المواقف الاجتماعية وبين أبعاد الأفكار اللاعقلانية. وقد طبقت الاختبارات التي تقيس هذه المتغيرات على عينة من طلاب المرحلة الثانوية قوامها 150 طالباً، وتم التحقق من صلاحية الأدوات المستخدمة من الناحية السيكومترية (ثباتها - صدقها) ومن خلال التحليلات الإحصائية (كمعاملات الارتباط، وتحليل الانحدار المتعدد) التي أجريت لاختبار صدق فروض الدراسة، وأوضحت نتائج الدراسة ما يلي: 1- أن هناك ارتباطاً دالاً بين التطرف الاجتماعي وبين بعض أبعاد الأفكار اللاعقلانية منها: الاعتمادية، والكمالية المطلقة للذات، والاستنتاجات السلبية، والتهويل والمبالغة في الأمور، والتعميمات الخاطئة، والتشويه في فهم وإدراك الناس. 2- أن مرتفعي التطرف أكثر ميلاً للاستنتاجات السلبية، والقبول والرضا المطلق من الجميع والتأويل الشخصي للأمور، والتهويل والمبالغة فيها، والتشويه في فهم الناس وإدراكهم. 3- خلصت النتائج إلى أن بعض الأفكار اللاعقلانية تتنبأ بالتطرف في المواقف الاجتماعية مثل (التشويه في فهم الناس وإدراكهم، والمبالغة والتهويل للأمور، والتأويل الشخصي للأمور، والتعميمات الخاطئة) ومن ثم تعد منبئات مهمة عن التطرف الاجتماعي.

دراسة القرني (2013) بعنوان: "الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بضغط الحياة والاكنتاب لدى عينة من الأزواج"

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وضغوط الحياة والاكنتاب لدى عينة من الأزواج. وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الأفكار اللاعقلانية وضغوط الحياة لدى الأزواج. كما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الأفكار اللاعقلانية والاكنتاب لدى الأزواج. كذلك توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) في كل من ضغوط الحياة بين الأزواج الذين يعانون الأفكار اللاعقلانية والذين لا يعانونها، لصالح الذين يعانون الأفكار اللاعقلانية. وإيضاً وجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) في درجة الاكنتاب.

دراسة البري (2013) بعنوان: " بعض الأفكار اللاعقلانية السائدة لدى الزوجان وعلاقتها بمستوى التوافق الزوجي "

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التصدي لواحد من أهم المشكلات في المجتمع وهي ازدياد الخلافات الزوجية وما تسببه هذه الخلافات من آثار سلبية على الأبناء بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة، توصلت الدراسة للنتائج التالية: وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين بعض الأفكار اللاعقلانية والتوافق الزوجي بين الزوجين، ووجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين بعض الأفكار العقلانية والتوافق الزوجي بين الزوجين.

دراسة ميسون وبن زاهي (2015) بعنوان: " التفكير اللاعقلاني وعلاقته بالكدر الزوجي: دراسة ميدانية على عينة من الزوجات بمدينة ورقلة "

هدفت الدراسة إلى التعرف على "التفكير اللاعقلاني وعلاقته بالكدر الزوجي" دراسة ميدانية على عينة من الزوجات بمدينة ورقلة". وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة على: أولاً "أن هناك نسبة مئوية منخفضة في الكدر الزوجي لدى الزوجات عينة الدراسة بمدينة ورقلة، وذلك لأن الزوجات في المجتمع المحلي لهن روابط أسرية قوية تتميز بالترابط والتراحم، ولهن ثقافة وعادات تمنعهن من إظهار الجانب المشين من حياتهن، لذلك يعتقد أن الزوجات لم يصرحن بوجود الكدر في حياتهن الزوجية وكانت استجاباتهن متحفظة ليحافظن على شكلهن الاجتماعي المقبول". ثانياً "إن فئة من الزوجات المتسمات بالأفكار اللاعقلانية، قد يملن أكثر إلى إظهار توافق الزوجي المزعوم بشكل أو بآخر، ومن أمثلة الأفكار اللاعقلانية الداعية إلى ذلك "ابتغاء الكمال الشخصي"، فقد تفترض الزوجات أن ادعاء التوافق الزوجي يجعل من الآخرين يصفهن بالزوجات الصالحات المثاليات، وبالتالي يغذين فكرتهن الخاطئة بضرورة بلوغ الكمال في كل شيء

دراسة الشواشرة وعبد الرحمن (2018) بعنوان: " الانفصال العاطفي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين "

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن مستوى الانفصال العاطفي، وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين. في حين أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز الأفكار اللاعقلانية كانت لمجال تقييم الذات السلبي، ثم يليه العزو الداخلي للفشل، ومن ثم لمجال الاعتمادية، وأخيراً لمجال النزق. كذلك أظهرت النتائج وجود علاقة "ارتباطية طردية" دالة إحصائياً بين مستوى الانفصال العاطفي والأفكار اللاعقلانية. وأخيراً أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قوة العلاقة الارتباطية بين الانفصال العاطفي والأفكار اللاعقلانية، وفقاً لمتغيري (الجنس، وعدد سنوات الزواج)، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي، ولصالح حملة درجة ماجستير فأعلى، ثم تلاه البكالوريوس.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أولاً: من حيث الأهداف:

اتفقت دراسات المحور الأول والمتعلقة بالحوار الأسري في أهدافها على التعرف إلى مدى تطبيق الحوار الأسري داخل الأسرة ومعوقات تطبيقه وكذلك معرفة الأسباب التي تعوق هذا الحوار كدراسة موسى (2011) التي هدفت التعرف إلى مدى استخدام الأسرة السعودية لمهارة الحوار في حل مشكلاتها الأسرية أما دراسة أحمد (2013) فهدفت إلى معرفة واقع الحوار الأسري في الأسرة السودانية (المعوقات والمتطلبات).

بينما دراسة القرني وآل شويل (2019) فقد هدفت إلى الكشف عن اتجاه الأزواج في محافظة بلقرن نحو الحوار، وإلى معرفة العلاقة بين اتجاه الأزواج نحو الحوار الأسري والتوافق الزوجي، واختلفت دراسة الشثري (2012) عن الدراسات السابقة حيث هدفت معرفة جدوى الحوار وإمكانية استخدامه في البيئة الأسرية، كأسلوب تربوي حديث ذي أصول شرعية في التراث الإسلامي.

أما دراسة الباحثان الحالية فتختلف في أهدافها من حيث التعرف على مهدات الحوار الاسري وعلاقة تلك المهدات بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين وهو ما لما تبجته الدراسات السابقة.

أما دراسات المحور الثاني والمتعلقة بالأفكار اللاعقلانية فقد اتفقت أهدافها على التعرف إلى علاقة التوافق بين الأزواج وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية كدراسة البري (2013) التي هدفت التعرف على مدى ارتباط الأفكار اللاعقلانية بسوء التوافق الزوجي ودراسة ميسون وبن زاهي (2015) التي بحثت التفكير اللاعقلاني وعلاقته بالكدر الزوجي، كما هدفت دراسة الشواشرة وعبد الرحمن (2018) للكشف عن مستوى الانفصال العاطفي، وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين، بينما اختلفت دراسة القرني (2013) التي هدفت لتعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وضغوط الحياة والاكتئاب لدى عينة من الأزواج.

وتختلف الدراسة الحالية للباحثين في انها تتحدد بالتعرف إلى مهدات الحوار الاسري ومدى تأثيره في الأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين، وهو ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة.

ثانياً: من حيث المنهج

اتفقت غالبية الدراسات السابقة فيما يتعلق بمحوري الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليل الارتباطي كما في دراسة موسى (2011) ودراسة القرني وآل شويل (2019) ودراسة القرني (2013) ودراسة البري (2013) ودراسة ميسون وبن زاهي (2015) دراسة الشواشرة وعبد الرحمن (2018).

بينما تشابهت الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي فقط كدراسة دراسة الشثري (2012) ودراسة أحمد (2013).

ثالثاً: من حيث الأدوات

اتفقت غالبية الدراسات السابقة فيما يتعلق بمحوري الدراسة على استخدام أداة البيانات الأولية وأداة الاستبيان كدراسة موسى (2011) ودراسة أحمد (2013) ودراسة القرني وآل شويل (2019) ودراسة القرني (2013) ودراسة البري (2013) ودراسة ميسون وبن زاهي (2015) دراسة الشواشرة وعبد الرحمن (2018)، وهذا ما تتفق عليه دراسة الباحثان الحالية في استخدامها الاستبيان وأداة البيانات الأولية.

بينما اختلفت دراسة الشثري (2012) حيث كانت دراسة وصفية دون استخدام أي من الأدوات سواء الاستبيان أو أداة البيانات الأولية.

رابعاً: من حيث عينة ومجتمع الدراسة

اتفقت الدراسة الحالية مع غالبية الدراسات السابقة في مجتمع وعينة الدراسة وهم المتزوجين كدراسة موسى (2011) ودراسة أحمد (2013) ودراسة القرني وآل شويل (2019) ودراسة القرني (2013) ودراسة البري (2013) ودراسة ميسون وبن زاهي (2015) ودراسة الشواشرة وعبد الرحمن (2018)، بينما اختلفت دراسة الشثري (2012) التي تناولت بالوصف أهمية الحوار داخل الأسرة..

3. النظريات المفسرة للدراسة:

أولاً: النظريات المفسرة للحوار الأسري:

- نظرية التفاعل الأسري:

تنسب هذه النظرية لدليل هايمز في التفاعل الاجتماعي حيث يقوم التفاعل الاجتماعي على أسس أو محددات من وجهة نظر هايمز يعد الاتصال أهمها حيث يعرف في هذه النظرية بأنه تعبير عن العلاقات بين الأفراد، ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، وعن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين الأفراد. وعملية الاتصال لا يمكن أن تحدث أو تتحقق لذا ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أية جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها. (الاحمري، 1435: 11)

ويمكن للباحثات الاستفادة من هذه النظرية من خلال اعتبار الحوار الأسري كأحد أهم عمليات الاتصال داخل الأسرة والتي يمكن من خلاله زيادة التفاعل بين أفراد الأسرة وتعزيز مهارات الحوار بما يكفي للحفاظ على الأسرة والابتعاد عن مهددات الحوار التي تضعف من الروابط الأسرية.

- نظرية البنائية الوظيفية:

يرى أنصار النظرية البنائية الوظيفية في تفسيرها لمهددات الحوار داخل الأسرة والخلافات المستمرة بين أفراد الأسرة بأنها نتيجة لحدوث خلل في نسيج العلاقات داخل البناء الأسري، وأن الخلل الوظيفي يحدث حين لا يتم هذا الاتساق ويعزي أصحاب هذه النظرية الصراعات والتوترات في العلاقة الأسرية على منافسة المرأة للرجال في أدوارهم. حيث أن وظيفة الزوج تحدد علاقة الأسرة بالمجتمع الخارجي، في حين أن المرأة تختص بأدوار الإنجاب الرضاة والعناية بالأطفال تحقيق الثبات الداخلي والاستقرار وإن عدم تحديد أدوار الجنسين لا يشكل خطراً على العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة فقط، وإما يهدد النسق الاجتماعي ككل. (عبد الرحمن وعبد الهادي، 2011: 509)

ثانياً النظريات المفسرة للأفكار اللاعقلانية:

- النظرية الاجتماعية لباندورا

تؤكد النظرية الاجتماعية أن سماتنا وطرقنا في التفكير تؤثر في السلوك، وهذا بدوره يؤثر في البيئة الخارجية التي تشكل عملياتنا المعرفية وسلوكنا وهكذا، أي أن كل عنصر من العناصر الثلاثة ويتأثر بالعنصرين الآخرين، وفي هذا الاتجاه يؤكد الباحثان أن الوسط الأسري الذي يتسم بالتأييد والمساندة، يمكن أن يدعم الحوار الأسري ويقلل من مهددات الحوار الأسري التي يكونها تؤثر على التفاعل التماسك الأسري.

- النظرية المعرفية

تؤكد النظرية المعرفية أن الأفكار اللاعقلانية لها علاقة أساسية بسلوكنا المضطرب، وهذا ما أكدته "أليس" التي فسرت أثر الأفكار اللاعقلانية في السلوك المضطرب من خلال نظريته الشهيرة ABC (التي رمز فيها للأحداث والخبرات المنشطة بالحرف A، ورمز لنظام التفكير لدى الفرد بالحرف B، ورمز للاضطراب الانفعالي الناشئ عن الحدث بالحرف C)، ويرى أن الحدث الذي يقع لا ينشأ عن الانفعال مباشرة، إنما ينتج عن منظومة تفكير الفرد، فإذا كان التفكير لا عقلانياً وغير منطقياً يصبح الانفعال مضطرباً ومشوشاً. (عبد الغفار، 2007: 643)

4. إجراءات الدراسة

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة، من حيث منهج الدراسة الذي استخدم، وتحديد مجتمعه وعينته، وادواته من حيث بناءها والتأكد من صدقها وثباتها، والإجراءات المتبعة في تطبيقها، وأساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات، وهذه الإجراءات على النحو التالي:

1.4. منهج الدراسة:

تم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعبر عن الحالة المدروسة تعبيراً كمياً وكيفياً، حيث يمكننا من وصف وتحليل وتشخيص موضوع البحث وتحليل بعض جوانبه.

2.4. مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة عبارة عن المتزوجين بكل من جدة والمدينة حيث تم أخذ عينة عشوائية منهم بلغت (218) مفردة. حيث تكونت عينة الدراسة من المدينة المنورة (109) زوج فيما بلغت عينة الدراسة من جدة (109) زوج ليكون إجمالي عينة الدراسة لكلا المدينتين (218) زوج، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واقتصر اختيار أفراد عينة الدراسة على الأزواج الذكور.

3.4. أداة الدراسة:

تم اعتماد الاستبانة كأداة رئيسية لهذه الدراسة حيث قام الباحثان بإعداد استبانة والتي تتكون من مجموعة من الأسئلة كما يلي:

البيانات الأساسية:

السن، المؤهل العلمي، الحالة المهنية، سنوات الزواج، وعدد الأبناء.

محاور أداة الدراسة:

المحور الأول: مستوى الحوار الأسري

المحور الثاني: مهددات الحوار الأسري.

المحور الثالث: مهددات الحوار مع الأبناء.

المحور الرابع: مستوى الأفكار اللاعقلانية.

صدق الأداة:

يقصد بصدق الأداة إلى أي مدى تقيس الغرض الذي وضعت من أجله، وهو في هذه الدراسة يتمثل في قياس مهددات الحوار الأسري وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة.

التأكد من صلاحية أدوات الدراسة:

1. معامل الثبات Reliability Coefficient

يقصد بثبات أداة القياس أن يعطي النتائج نفسها إذا أعيد تطبيق الاستبانة على نفس العينة في نفس الظروف وتم قياسه بالطرق التالية:

أ. معامل ثبات كرو نباخ الفا

يتم حساب معامل ثبات ألفا كرو نباخ باستخدام برنامج SPSS وكانت النتائج كما يلي:

جدول (1) معاملات ثبات كرو نباخ الفا

المحاور	عدد العبارات	كرو نباخ الفا
مستوي الحوار الأسري	12	0.480
مهددات الحوار الأسري	8	0.527
مهددات الحوار مع الأبناء	9	0.748
مستوي الأفكار اللاعقلانية	6	0.787
الأداة ككل	35	0.770

2. صدق الاتساق الداخلي لمحاور أداة الدراسة:

يقصد بالاتساق الداخلي لأسئلة الاستبانة هي قوة الارتباط بين درجات كل مجال ودرجات أسئلة الاستبانة الكلية، والصدق ببساطة هو أن تقيس أسئلة الاستبانة أو الاختبار ما وضعت لقياسه أي يقيس فعلا الوظيفة التي يفترض أنه يقيسها.

معامل الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية لأداة الدراسة:

يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين كل محور والدرجة الكلية

جدول رقم (2) معاملات الارتباط بين كل محور والدرجة الكلية.

معامل الارتباط	رقم العبارة
.721**	مستوي الحوار الأسري
.773**	مهددات الحوار الأسري
.552**	مهددات الحوار مع الأبناء
.615**	مستوي الأفكار اللاعقلانية

معيار ليكرت الثلاثي:

الجدول التالي يبين معيار ليكرت الثلاثي وذلك لمعرفة مدى موافقة أفراد العينة على عبارات أداة الدراسة وذلك وفقاً للجدول التالي:

جدول رقم (3) معيار ليكرت الثلاثي وذلك لمعرفة مدى موافقة أفراد العينة على عبارات أداة الدراسة

المدى	الوزن	الإجابة
1 إلى أقل من 1.67	1	لا
1.67 إلى أقل من 2.33	2	أحياناً
2.33 إلى 3	3	نعم

4.4. إجراءات تطبيق الدراسة:

- بعد تصميم أداة الدراسة تم القيام بالإجراءات التالية:
- تطبيق أداة الدراسة بتوزيعها إلكترونياً أفراد الدراسة.
- تفريغ البيانات في برنامج (SPSS) لتحليلها إحصائياً.
- إيجاد الصدق والثبات لأداة الدراسة.
- تحليل الأداة إحصائياً.

5.4. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة هذه الدراسة وذلك على النحو التالي:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لترتيب إجابات مفردات الدراسة لعبارات الاستبانة حسب درجة الموافقة.
2. معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لإيجاد العلاقة بين بعض المتغيرات وكذلك إيجاد معامل الاتساق الداخلي وتحديد نوع العلاقة بين المتغيرات والدرجة الكلية للأداة وكذلك للإجابة على الفرضيات.
3. معاملي الفا كرو نباخ (ALPHA) لحساب ثبات محاور الدراسة وأداة الدراسة ككل.

4. اختبار (t) للعينتين المنفصلتين Independent sample t-test

5. اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA

5. نتائج الدراسة ومناقشتها

1.5. تحليل البيانات:

- متغير العمر:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير العمر لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظة جدة.

جدول (4) توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر.

النسبة	التكرار	العمر
50.00	109	من 31 الى 36
31.65	69	من 37 الى 42
10.09	22	من 43 الى 48
8.26	18	من 49 فما فوق
100.00	208	المجموع

- متغير المستوى التعليمي:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظة جدة.

جدول (5) توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

النسبة	التكرار	المؤهل العلمي
22.94	50	أقل من البكالوريوس
65.60	143	بكالوريوس
11.47	25	دراسات عليا
100	218	المجموع

- متغير المهنة:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير المهنة لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظة جدة.

جدول (6) توزيع أفراد العينة حسب متغير المهنة

الحالة الوظيفية	التكرار	النسبة
موظف	190	87.16
غير موظف	28	12.84
المجموع	218	100.00

- متغير عدد سنوات الزواج:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير عدد سنوات الزواج لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظة جدة

جدول (7) توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد سنوات الزواج

عدد سنوات الزواج	التكرار	النسبة
أقل من خمس سنوات	57	26.15
من 6-10 سنوات	68	31.19
من 11-15 سنة	43	19.72
من 16 فأعلى	50	22.94
المجموع	218	100

- متغير عدد الأبناء:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير عدد الأبناء لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظة جدة.

جدول (8) توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء.

عدد الأبناء	التكرار	النسبة
من 1 الى 3	120	55.05
من 4 فأعلى	98	44.95
المجموع	218	100

- متغير المدينة:

يوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة حسب متغير المدينة لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظه جدة

جدول (9) توزيع أفراد العينة حسب متغير المدينة

النسبة	التكرار	المدينة
50	109	جدة
50	109	المدينة المنورة
100	218	المجموع

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب متغير المدينة فتساوت النسب (50%) لكل مدينة.

2.5. الإجابة على تساؤلات الدراسة:

التساؤل الأول: ما مدى ممارسة الحوار الأسري لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظه جدة من وجهة نظرهم؟

للإجابة على هذا التساؤل فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات محور مستوي الحوار الأسري وذلك كما يلي:

جدول (10) المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات محور مستوي الحوار الأسري.

المستوى	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة
أحرص على أن تعكس نبرات صوتي مشاعر الاحترام والود أثناء نقاشي مع زوجتي.	2.57	0.55	85.78	كبيرة
أهتم بتبادل كلمات الشكر والثناء أثناء الحوار مع زوجتي.	1.72	0.72	57.49	متوسطة
أطرح الجوانب الإيجابية قبل الجوانب السلبية عند البدء في الحوار	2.48	0.66	82.57	كبيرة
يرتفع صوتي عندما أتناول في أي موضوع مع زوجتي.	1.99	0.70	66.21	متوسطة
أؤمن بأن الحوار الهادئ هو السبيل لشرح وجهة النظر.	2.75	0.54	91.59	كبيرة
أصر على رأيي في الحوار دون أي اعتبار للطرف الآخر.	1.82	0.78	60.55	متوسطة
أعتمد في حوار مع زوجتي على الألفاظ المبهمة والتلميحات.	1.80	0.78	60.09	متوسطة
أعتذر عن إتمام الحوار إذا كنت غير مستعد للإنصات	2.33	0.76	77.68	كبيرة
أعتذر عن إتمام الحوار إذا اتجه وجهة سلبية	2.43	0.72	80.89	كبيرة
يمثل المزاح والدعابة سمة من سمات حواراتنا العائلية	2.56	0.63	85.32	كبيرة

متوسطة	58.10	0.77	1.74	استحضر الخلافات السابقة أثناء الحوار
كبيرة	84.86	0.67	2.55	أتجنب أسلوب الاستهزاء أثناء الحوار
متوسطة	74.26	0.69	2.23	المحور ككل

التساؤل الثاني: ما مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة؟
للإجابة على هذا التساؤل تم استخدام المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات محور مستوي الأفكار اللاعقلانية

جدول (11) المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات محور مستوي الأفكار اللاعقلانية.

المستوى	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة
أشعر بالفشل عندما لا أستطيع حل مشاكلي	2.00	0.78	66.82	متوسطة
من الواجب أن تكون أفكارى مطابقة لأفكار الآخرين	1.60	0.74	53.36	لا يوجد
أشعر بالدونية عندما أغير رأيي وأقبل رأي الطرف الآخر	1.57	0.72	52.45	لا يوجد
أظن أن الحوار السري ليس من ضروريات الحياة الزوجية	1.35	0.68	44.95	لا يوجد
رفع الصوت داخل المنزل يدل على قوة الشخصية	1.37	0.62	45.72	لا يوجد
يجب فرض رأي الآباء على الأبناء حتى لا تضيع هيبته	1.90	0.72	63.46	متوسطة
المجموع	1.63	0.71	54.46	لا يوجد

التساؤل الثالث: ما هي مهددات الحوار الأسري لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة من وجهة نظرهم؟

للإجابة على هذا التساؤل فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات محور مهددات الحوار الأسري كما يلي:

- **مهددات الحوار الأسري بين الزوجين:**

جدول (12) المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات محور مهددات الحوار الأسري.

المستوى	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة
أختلف كثيرا بسبب الأمور المالية والمصروفات اليومية أثناء نقاشي مع زوجتي.	1.98	0.79	66.0	متوسطة
يحرمني الإرهاق بعد فترة الدوام من المشاركة في الحوار	2.33	0.71	77.7	كبيرة

كبيـرة	84.7	0.72	2.54	التهديد اللفظي يقضي على أي فرصة للحوار
كبيـرة	90.7	0.51	2.72	الإرهاق والتعب الجسدي يؤثر على جودة الحوار الأسري
كبيـرة	84.3	0.69	2.53	استخدام الجوال يقلل من الحوار بيني وبين زوجتي.
كبيـرة	90.3	0.56	2.71	الجهل بأهمية الحوار في الأسرة يقلل من الحوار الأسري الفعال
كبيـرة	90.3	0.62	2.71	التهديد بالعنف الجسدي يقضي على أي فرصة للحوار
متوسطة	65.0	0.72	1.95	أتجنب الحوار خوفا من نتائجه السلبية أثناء نقاشي مع زوجتي
كبيـرة	81.13	0.67	2.43	المجموع

التساؤل الرابع: ماهي مهددات الحوار الاسري مع الابناء؟

جدول (13) المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات محور مهددات الحوار مع الأبناء.

المستوى	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة
التعليق السلبي على تصرفات الأبناء بشكل مستمر يقضي على فرص الحوار معهم	2.64	0.63	88	كبيـرة
ارتباط الأبناء بالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي	2.37	0.66	79	كبيـرة
استخدام الجوال يقلل من الحوار مع الأبناء.	2.68	0.57	89	كبيـرة
الكلام بصوت عال يقضي على أي فرصة للحوار مع الأبناء	2.61	0.64	87	كبيـرة
الإرهاق والتعب يؤثر على الحوار مع الأبناء	2.58	0.60	86	كبيـرة
الاستهزاء أو السخرية بأفكار الأبناء وآرائهم أثناء الحوار يقضي على الحوار معهم	2.74	0.55	91	كبيـرة
التهديد اللفظي يقضي على أي فرصة للحوار مع الأبناء	2.65	0.58	88	كبيـرة
مقاطعة الأبناء أثناء حديثهم يقلل فرص الحوار معهم	2.70	0.54	90	كبيـرة
التهديد بالعنف الجسدي يقضي على أي فرصة للحوار	2.69	0.60	90	كبيـرة
المجموع	2.63	0.60	88	كبيـرة

المقارنة بين المحاور:

جدول (14) المقارنة بين المحاور

الانحراف المعياري	المتوسط	المستوى
0.69	2.23	مستوى الحوار الأسري
0.67	2.43	مهددات الحوار الأسري.
0.60	2.63	مهددات الحوار مع الأبناء
0.71	1.63	مستوي الافكار اللاعقلانية.

الفروق بين المتغيرات الأولية في أداة الدراسة:

لمعرفة مدى تأثير المتغيرات الشخصية في أداة الدراسة يتم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية لمعرفة مدى تأثير المتغيرات الشخصية ودورها في الإجابة على أسئلة محاور الدراسة وهي كما يلي:

العمر:

جدول (15) الفروق بين أعمار أفراد العينة في محاور أداة الدراسة

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
مستوى الحوار الأسري	بين المجموعات	106.875	3	35.625	3.570	.015
	داخل المجموعات	2135.694	214	9.980		
مهددات الحوار الأسري.	بين المجموعات	33.821	3	11.274	1.718	.164
	داخل المجموعات	1404.564	214	6.563		
مهددات الحوار مع الأبناء	بين المجموعات	20.299	3	6.766	.680	.565
	داخل المجموعات	2129.921	214	9.953		
مستوي الافكار اللاعقلانية.	بين المجموعات	43.259	3	14.420	1.646	.180
	داخل المجموعات	1875.260	214	8.763		

المؤهل العلمي:

جدول (16) الفروق بين المؤهلات العلمية لأفراد العينة في محاور أداة الدراسة

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
مستوى الحوار الأسري	بين المجموعات	15.044	2	7.522	.726	.485
	داخل المجموعات	2227.524	215	10.361		
مهددات الحوار الأسري.	بين المجموعات	1.501	2	.750	.112	.894
	داخل المجموعات	1436.884	215	6.683		
مهددات الحوار مع الأبناء	بين المجموعات	29.141	2	14.571	1.477	.231
	داخل المجموعات	2121.079	215	9.865		
مستوي الافكار اللاعقلانية.	بين المجموعات	8.526	2	4.263	.480	.620
	داخل المجموعات	1909.992	215	8.884		

المهنة:

جدول (17) الفروق بين مهن أفراد العينة في محاور أداة الدراسة

المحاور	المهنة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
مستوى الحوار الأسري	موظف	190	26.6737	3.30285	-.872	.388
	غير موظف	28	27.1429	2.54899		
مهددات الحوار الأسري.	موظف	190	19.5895	2.51764	1.531	.135
	غير موظف	28	18.7143	2.86560		
مهددات الحوار مع الأبناء	موظف	190	23.6842	3.11427	.164	.870
	غير موظف	28	23.5714	3.42570		
مستوي الافكار اللاعقلانية.	موظف	190	9.8368	2.97960	.441	.662
	غير موظف	28	9.5714	2.97432		

عدد مرات الزواج:

جدول (18) الفروق بين عدد مرات الزواج لكل فرد من أفراد العينة

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
مستوى الحوار الأسري	بين المجموعات	115.282	3	38.427	3.866	.010
	داخل المجموعات	2127.286	214	9.941		
مهددات الحوار الأسري.	بين المجموعات	47.806	3	15.935	2.452	.064
	داخل المجموعات	1390.579	214	6.498		
مهددات الحوار مع الأبناء	بين المجموعات	23.289	3	7.763	.781	.506
	داخل المجموعات	2126.931	214	9.939		
مستوي الافكار اللاعقلانية.	بين المجموعات	120.794	3	40.265	4.793	.003
	داخل المجموعات	1797.724	214	8.401		

عدد الأبناء:

جدول (19) الفروق بين عدد أبناء أفراد العينة في محاور أداة الدراسة

المحاور	عدد الأبناء	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
مستوى الحوار الأسري	من 1 الى 3	120	26.8500	3.06690	.583	.561
	من 4 فأعلى	98	26.5918	3.39750		
مهددات الحوار الأسري.	من 1 الى 3	120	19.4000	2.46454	-.483	.629
	من 4 فأعلى	98	19.5714	2.71308		
مهددات الحوار مع الأبناء	من 1 الى 3	120	23.9167	2.97209	1.269	.206
	من 4 فأعلى	98	23.3673	3.34105		
مستوي الافكار اللاعقلانية.	من 1 الى 3	120	9.7167	2.86733	-.468	.640
	من 4 فأعلى	98	9.9082	3.10997		

جدول (20) الفرق بين مدينتين (المدينة المنورة ومحافظة جدة):

المحاور	المدينة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
مستوى الحوار الأسري	جدة	109	27.4587	3.80432	3.409	.001
	المدينة المنورة	109	26.0092	2.28722		
مهددات الحوار الأسري.	جدة	109	19.6514	2.88475	1.000	.319
	المدينة المنورة	109	19.3028	2.22155		
مهددات الحوار مع الأبناء	جدة	109	23.1468	3.52196	-2.482	.014
	المدينة المنورة	109	24.1927	2.63691		
مستوي الأفكار اللاعقلانية.	جدة	109	10.8899	3.49693	5.789	.000
	المدينة المنورة	109	8.7156	1.77478		

6. ملخص النتائج والتوصيات

1.6. نتائج الدراسة:

- أظهرت نتائج السؤال الأول خلال المتوسط العام والذي بلغ (2.23) الذي يقابل الإجابة احياناً وجود مستوى متوفر بدرجة متوسطة في الحوار الأسري لدى أفراد عينة الدراسة على حسب معيار ليكرت الثلاثي.
- فإن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة القرني وآل شويل (2019) التي أظهرت وجود حوار متوسط بين أفراد الأسرة في المجتمع السعودي.
- أظهرت نتائج السؤال الثاني خلال المتوسط العام والذي بلغ (1.63) يقابل الإجابة احياناً وجود مستوى منخفض من الأفكار اللاعقلانية على حسب معيار ليكرت الثلاثي. فإن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة الشواشرة وعبد الرحمن (2018) التي أظهرت وجود مستوى منخفض من الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين.
- أظهرت نتائج السؤال الثالث وجود مهددات للحوار الأسري بين الزوجين أهمها (الإرهاق والتعب الجسدي يؤثر على جودة الحوار الأسري) في بداية الترتيب بمتوسط (2.72) ودرجة توفر كبيرة، ومن ثم العبارة (الجهل بأهمية الحوار في الأسرة يقلل من الحوار الأسري الفعال) بمتوسط بلغ (2.71) ودرجة كبيرة من التوفر، ومن ثم العبارة (التهديد بالعنف الجسدي يقضي على أي فرصة للحوار) بمتوسط بلغ (2.71) ، وهكذا إلى آخر ترتيب العبارات وهو للعبارة (أتجنب الحوار خوفاً من نتائجه السلبية أثناء نقاشي مع زوجتي) بمتوسط بلغ (1.95) ودرجة توفر متوسطة.
- أظهرت النتائج السؤال الرابع وجود مهددات للحوار الأسري مع الأبناء أهمها (الاستهزاء أو السخرية بأفكار الأبناء وآرائهم أثناء الحوار يقضي على الحوار معهم) في بداية الترتيب بمتوسط بلغ (2.74) ودرجة موافقة كبيرة،

تليها العبارة (مقاطعة الأبناء أثناء حديثهم يقلل فرص الحوار معهم) بمتوسط بلغ (2.70) ودرجة موافقة كبيرة، تليها العبارة (التهديد بالعنف الجسدي يقضي على أي فرصة للحوار) بمتوسط بلغ (2.69) ودرجة موافقة كبيرة، وهكذا إلى آخر ترتيب العبارات وهي (ارتباط الأبناء بالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي) بمتوسط بلغ (2.37) ودرجة موافقة كبيرة.

2.6. التوصيات

1. يجب رفع وتحسين مستوى الحوار الأسري والنقاشات مع الأزواج والأبناء وإعلاء جانب اللطف عند التحدث معهم لتنمية المشاعر الإيجابية لديهم.
2. ضرورة منح أفراد الأسرة وقت للتحدث مع بعضهم البعض والتعرف على مشاكلهم وتشجيع الأطفال كذلك في المشاركة في هذه الحوارات.
3. حماية الأبناء من العوامل التي تعتبر مهددا للأمن الأسري مثل مخاطر العولمة والمجتمعات الافتراضية التي يعيش فيها الأبناء.
4. ضرورة تبني أفكار الأبناء وعدم السخرية منها حتى لو كانت آراءهم خاطئة.
5. تجنب الألفاظ الحادة أثناء النقاش مع أفراد الأسرة وكذلك التقليل من لهجة التهديد.
6. إنشاء جهات استشارية مختصة بتوعية الأسر ومساعدتهم في اختيار الأساليب التربوية الإيجابية مع الأبناء والأزواج فيما بينهم.
7. يجب الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في رفع الوعي المجتمعي وتحسين نوع الحوار الأسري.
8. ضرورة معالجة الأفكار اللاعقلانية داخل الأسرة ومحاولة رفع مستوى التفكير الإيجابي.
9. ضرورة مشاركة المقبلين على الزواج في دورات عن كيفية التعامل بين داخل الأسرة.
10. العمل على قيام منهج تربوي ينظم مسيرة الأسرة وتوزيع وتحديد أدوار كل فرد من أفراد الأسرة حتى يساهم في تماسكها مما ينعكس إيجاباً على التنشئة السليمة على الأبناء.

7. المراجع:

- أحمد، ممدوح صابر والشركسي، أحمد صابر (2009). التطرف الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية. مجلة دراسات عربية. مج8ع(4). 791-825.
- آل عبد الله، محمد بن محمود (2012). علم النفس الاجتماعي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية. عمان: كنوز للنشر والتوزيع. الأردن.
- الأنصاري، سامية لطفي ومرسي، جلييلة عبد المنعم (2007). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوك العدواني في ضوء بعض أساليب المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة المتأخرة. دراسات الطفولة - جامعة عين شمس. مج10ع(36). 25-61.

- الليحيدان، مريم بنت محمد (2019). الحوار الأسري في المجتمع السعودي من منظور اجتماعي. مجلة الآداب – جامعة الملك سعود. مج31ع(3). 169-151.
- المالكي، حمزة بن خليل والرشيدي، شباب (2012). علاقة الافكار اللاعقلانية بالسلوك العدواني لدى طلاب الثانوي. دراسات تربوية ونفسية – جامعة الزقازيق، ع 77. 276-219.
- محمود، عبير مختار شاكر (2014). الآثار الاجتماعية للخدمات على الأسرة: دراسة الأثر على التفاعل الاجتماعي للأسرة في دول الخليج. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية. مج3ع(5). 60-35.
- مرغاد، زينب (2014). الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. الجزائر. ع(9). 256-229.
- المطيري، أحمد مرزوق والعارض، زيد فالح (2014). التفكير العقلاني واللاعقلاني وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. مجلة عالم التربية. مج15ع(48). 61-17.
- الملحم، عبد المحسن بن محمد (2013). الحوار مع الأبناء. مجلة الارشاد النفسي-جامعة عين شمس. ع(35). 475-457.
- الموسوي، نعمان محمد (2005). تحليل مضمون التفكير اللاعقلاني للطلبة الجامعيين باستخدام الصيغة العربية لقائمة المعتقدات اللاعقلانية. المجلة التربوية، جامعة الكويت مج19ع(75). 130-91.
- المومني، فواز أيوب وشواشرة، عمر مصطفى (2013). سلوك إيذاء الذات وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل الأردنية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مج21ع(2). 159-135.
- نجيب، محمد محمود ومحمد، أسامة عنتر ومحمد، هبة محمود (2016). الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب الجامعة. مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة. ع (41). 150-126.
- نعيمي، عبد المنعم (2016). الدور القيمي للحوار الأسري في ظل مخاطر الاتصال الافتراضي المعولم على ضوء القرآن الكريم. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية. ع(8). 26-10.
- النوايسة، فاطمة عبد الرحيم (2013). الإرشاد النفسي والتربوي. عمان: دار الحامد للنشر

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.28.7